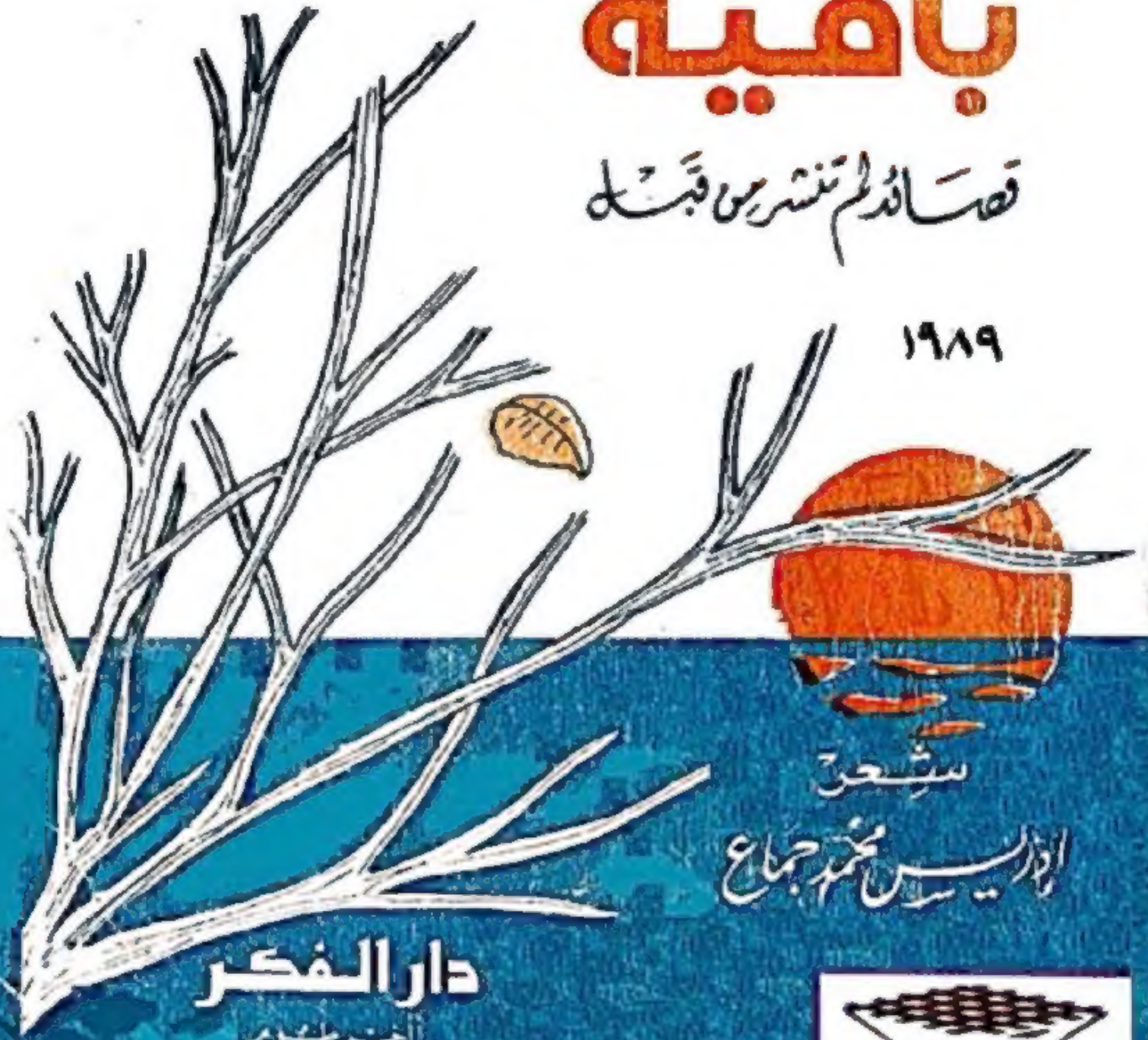


ديوان

لحظات باقية

قصائد لم تنشر من قبل

١٩٨٩



دار الفكر

الطبعة الأولى

سبعة
الأستاذ محمد جماع



Dr. Binibrahim Archive



حياة صاحب الدبوان

- ولد في حلقاية الملوك سنة ١٩٢٢ والنحى بكتاب محمد نور ابراهيم قبل النحاق بالمدرسة الاولى.
- النحى بمدرسة حلقاية الملوك الاولى سنة ١٩٣٠.
- النحى بمدرسة أم درمان الوسطى سنة ١٩٣٤ وعاقته المصروفات فلم يمكث غير شهرين أو أقل.
- النحى بكلية المعلمين بيخت الرضا سنة ١٩٣٦.
- عين مدرساً بمدرسة تنفي الجزيرة سنة ١٩٤١.
- نقل الى الخرطوم الاولى سنة ١٩٤٣.
- نقل الى حلقاية الملوك سنة ١٩٤٤.
- استقال من المعارف السودانية وهاجر الى مصر سنة ١٩٤٧ والنحى بمعهد المعلمين بالزيتون ونقل الى السنة الثانية والنحى بكلية دار العلوم في العام ذاته بعد ان اجتاز مسابقتها. وفي سنة ١٩٥١ نال شهادة البلياس في اللغة العربية وآدابها والدراسات الاسلامية.
- النحى بمعهد التربية للمعلمين ونال شهادة الدبلوم سنة ١٩٥٢.
- عين سنة ١٩٥٢ مدرساً بمعهد التربية بشندي.
- في سنة ١٩٥٥ نقل مدرساً بمدرسة الستين بيخت الرضا.
- في سنة ١٩٥٦ نقل الى مدرسة الخرطوم الثانوية ثم الى مدرسة الخرطوم بحري الوسطى.
- من هذه العناصر تتألف حياة المؤلف في شكلها الرسمي.

إدريس محمد جماع (١٩٢٢ - ١٩٨٠ م)

كتب عنه البروفيسور عون الشريف قاسم ، ولد بحلفاية الملوك والده المانجل محمد جماع بن الامين بن الشيخ ناصر بن الشيخ الأمين شيخ الحلفاية (١١٨٦ - ١٢٠٦ هـ) ابن الشيخ مسمار شيخ الحلفاية (١١٥١ - ١١٥٦ هـ) فهو سليل ملوك العبدلاب آبا وأماً ، قرأ الخلوة بحلفاية الملوك عام ١٩٣٠ م وفي عام ١٩٣٤ التحق بمدرسة ام درمان الوسطى وتركها ليلتحق ببخت الرضا عام ١٩٣٦ م وبعد تخرجه عين مدرسا بمدرسة تنقسي الجزيرة عام ١٩٤١ م ثم الخرطوم الأولية عام ١٩٤٣ م وبعدها حلفاية الملوك عام ١٩٤٤ م واستقال وهاجر الى مصر على نفقته عام ١٩٤٧ م حيث التحق بمعهد المعلمين بالزيتون والتحق في نفس العام بكلية دار العلوم وتخرج منها عام ١٩٥١ م ورجع للسودان حيث التحق بمعهد المعلمين بشندي ، وفي عام ١٩٥٥ م نقل الى مدرسة السنتين ببخت الرضا وتردد على عدد من المدارس وفي هذه الفترة من حياته تعرض لظروف نفسية قاهرة عزلته عن الناس حتى وفاته ، كان رحمه الله كريم النفس رقيق المشاعر شاعراً بالغ الحساسية لم يقف شعره عند وصف مشاعره نحو الطبيعة التي أجاد وصفها بل امتد لقضايا الوطن والأمة على النطاقين العربي والإسلامي كما يشهد بذلك ديوانه المطبوع لحظات باقية ، كتب عنه المرحوم محمد حجاز مدثر : جماع قيثار الانسانية كما قام الدكتور عبد القادر الشيخ إدريس بدراسة شعره وطبع في كتاب نال به درجة الدكتوراه من جامعة الخرطوم .
ديوان لحظات باقية

الطبعة الأولى ١٩٤٢ م في منطقة تنقسي السوق بالمديرية الشمالية
الطبعة الثانية ١٩٦٦ م في ام درمان دار الكتاب
الطبعة الثالثة ١٩٨٤ م في الخرطوم دار الفكر للطباعة والنشر
الطبعة الرابعة ١٩٨٩ م في الخرطوم دار الفكر للطباعة والنشر

تمت اعادة رفع الكتاب في
١٨ شعبان ١٤٤٦ هـ

إبراهيم حسن إبراهيم العباسي

ديوان
لحظات
باقية

الطبعة الرابعة
١٩٨٩

دیوان

لحظات باقیہ

قصائد علمِ نشر میں قبضہ

۱۹۸۹

مشعر
ادریس محمد جماع

دیوان
لحظات
باقیہ

قصائد لم تنشر من قبلہ

سُتَعَرِّفُ
ادریس محمد جماع

۱۹۸۹

دار الفکر
الغندرقوس

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الرابعة

١٩٨٩

دار الفكر

للطباعة والنشر

ص.ب ١٧٤٧ - هاتفون ٧٦٦٢٠ - الخرطوم

إدريس جماع في وادي عبقر

بقلم منير صالح عبدالقادر

إدريس محمد جماع صاحب عرفته في مراحل الحياة المختلفة، وعرفته في أحوال متقلبة، وفي أوقات مشرقة وعابسة، مبتسمة ومكشّرة، مزدهرة ويابسة، واقتحم ميداناً كان جديداً عليه، وتركني خلفه أرتقب عودته فما عاد، ولا تزال قيثارته ووقعها الحزين أسمعها فأزداد شوقاً إلى لقائه.

سار عني بغير وداع... سار في هدوء وتركني في حيرة وذهول.

وجماع من سلالة الملوك العبدلاب نشأ في حلفاية الملوك وفي منزل المانجل الذي كان شيخاً للقبيلة بعد أن زالت عنها ألقابها. نشأ في بيت تليد وفي غابة التاريخ الذي يروي عن العبدلاب ومملكة الفونج الشيء الكثير. ولست هنا، في هذه المقدمة لأكتب عن تاريخ القبيلة فهذا مثبت في تاريخ السودان القديم ولكنني هنا أكتب عن الشاعر صديقي إدريس الذي غنى لموكب الحياة وغنى للحرية وغنى للأمة وعزف على أوتار بنات عبقر فكتب هذا الشعر الذي يجده القارئ مجتمعاً في هذا الديوان الذي تعاد طباعته للمرة الثانية.

أخي جماع، وفي مثواك بقبور حلفاية الملوك أبعث إليك بكثير من الشوق فهو خلجات نفس مكبوتة كانت، ومحاصرة كانت، ودموع ضننت بها يوم رحيلك لأسكبها خواطر تتدافع بعد سكية وتتدفق على غير نهج، وتحاول عبثاً أن تعيد الماضي الرائع الذي ذهب، والعهد البديع الذي غاب. وذلك بعد أن افتقدت على مسرح الحياة كل الأبطال الذين كانوا يشكلون الرواية ويؤدون المناظر المختلفة.

اختفى الشاعر المبدع البديع محمد محمد علي ولحق به الشاعر الرائع الخلاق محمد المهدي المجذوب واختفى الشاعر الوديع إدريس ولم يبق على المسرح إلا أنا!! وكان صعباً على الشخص الواحد أن يؤدي الأدوار التي كان يؤديها هؤلاء الأصدقاء مجتمعين. وانتهت الرواية التي ضفقت لها الجمهور كثيراً وأسدلت الستارة وتفرق السمار.

لقد كنا ونحن في ظل الشباب وعنفوانه أصحاب فكر مشترك، وأصحاب اتجاه واحد، ولعلك تذكر يا إدريس انطلاقاتنا المشتبهة التي كنت تشاركنا فيها بالحضور دون أن تشترك في الممارسة، لأنك كنت تقنع بالمشاهدة التي تبعث الدهشة إلى عينيك الواسعتين القلقتين تألقاً تنعكس آثاره على وجهك الطفل، وتستهبوك المشاركة. ولكنك كنت تنفر من الواقع لتعيش في تصورات يضمها ديوان شعرك. كنت دائماً تقف على الشاطئ الحياة فإذا عدنا وجدناك منبهرًا على الشاطئ تفكر! نعم تفكر وفي ماذا؟ الآن عرفت السر! كنت تعد نفسك للعبور الكبير!! الذي لا عودة

منه !! وكنت تضع احتمال النجاح في التجربة وتؤكد لنفسك العزم لإقدامك الذي عقدت عليه العزم وهو الارتحال بلا عودة .

كنا ونحن أصحابك لا ندري ما يعتمل في أعماقك وما يحتاج عالمك من استعداد ضخيم للعبور المنتظر . وفجأة لم نجدك واقفاً على الشاطئ وإن كنا أبصرناك تلوح لنا بيديك تحية الوداع وقد اكتفتك اللجة من جميع الجهات فاستعصت أسباب العودة .

أراك آثرت أن تعود إلينا مشاركاً في المسرح الذي وقف عليه أمثالك من الشعراء القدامى والمخضرمين والجدد وقد كان لك في المسرح وجود وحضور فكانت أهازيجك الشعرية تعابير وتصاوير ما عرفنا عمق إيقاعها وحرارة مصدرها إلا يوم وقفت وقفتك الأخيرة على الشاطئ وأنت تقطع كل وشيجة وكل علاقة تربطك بالدنيا التي لو تمنع المرء في أعماقها لخرج منها عاقلاً غير عاقل ، وذاهلاً غير ذاهل وموجوداً غير موجود .

إن أشياخك الأول تلقيت عنهم فلسفة الحلم واليقظة ، وتلقيت عنهم واقع الوجود واللاوجود ، أخذنا عنهم بقدر معلوم ولكنك رشفت الكأس حتى الثمالة . فاختلطت المرثيات في ناظريك . فأصبح الوجود كالعدم واليقين كالشك ، والضحك كالبكاء والمرّة كالاكتئاب والحلم كاليقظة ، وحينذاك يصير التعقل كالجنون وتصير الأشياء المتجانسة غير متجانسة .

ذلك الكون الذي تمنينا أن نعيش فيه لحظات ، وأراك يا صاحبي عشت فيه كثيراً ولسنوات طويلة خلقت منك ذاك الممارس الغني

بالتجارب لأنك شربت من نهر المعرفة حتى ارتويت .

لقد أحببت فيك صفات نادرة ورائعة ومن مجموعها تتكون شخصيتك ، فإذا هي مزيج من الشاعر الطفل والرجل الطفل وهكذا كان أسلوبك في الحياة ، وذلك أسلوب المفكر الحالم الذي لم يعتمد الرؤية ولا تستهويه الانفعالات ولا تعكر حياته مؤثرات فهل كنا صادقين في معرفتك كما كنا ندعي أم أن أنظارنا كانت قصيرة المدى لم تبلغ مستوى العاصفة التي اجتاحت وجدانك وعصفت بك لتحملك الى وادي عبقر ، حيث لا يجف الوادي الأخضر ولا تحف الموازين الانشائية ، ولا تسف فيه الخواطر ، ولا ترتجف فيه الخوارج . فالجميع سواسية في دنيا الانسان . أتذكر يوم زرتك في بيروت لألّفاك في دنياك الجديدة داخل المبنى الذي يمارس فيه الخارجون على قانون العقل كل أنواع الانطلاق .

في ذلك المبنى المتسع الذي لا يسمح بالدخول لمرتاديه ولزواره إلا بعد التخلي عن العقل ووضعه خارج البوابة الرئيسية حيث كنت نزيلا فيه . ودخلت وقد ألغيت عقلي الى داخل السراية الصفراء وكان النزلاء منتشرين في الحدائق الغناء . فكل له عالمه الخاص لا يشاركه فيه مشارك فالجميع سواسية فلا قوانين ولا محظورات ولا أمر ولا مأمور فالجميع سواسية .

ألغيت عقلي وأنا أسير على الماشي الخضراء الممتدة التي يعمرها كثير من الرجال والإناث وهم في كرنفال رائع وفي أناقة تامة يسرون في كل الاتجاهات ويهمهمون لمنظورات لا أراها !!

وكان ذلك في موعد المهرجان الذي كان يقام عصر كل يوم
للتمتع بمناظر الطبيعة المنسقة ولسماع جوقة الطيور العازفة على أوتار
الأشجار فهناك تلغى المجاملات التي تتعب النفس وتسرهق
الأعصاب .

وابتلعتني الماشي الممتدة أمامي ولم أجد من يسألني عن شأني وما
شأني ! كان لكل تزيل شأن يغنيه .

ولمحتك أمامي فجأة فاندعشت لذلك البريق الذكي الذي أضاء
وجهك ، ففي تلك اللحظة عرفتني وناديتني باسمي وتعانقنا !!
نفس الابتسامة الطفلة والوجه الطفل !!

كانت أيام إقامته الطويلة في السراية قد انتهت وتخلي المسؤولون
عن التزامهم بمواصلة العلاج ، وتوقف المدد المادي الذي كان يدفع
لمواصلة العلاج . وكان قد حضر أخوه «عابدين جماع» لإصطحبته
إلى الخرطوم وإلى حلفاية الملوك حيث استقر فيها لسنوات طويلة قبل
أن يختم سجل حياته بذهابه إلى مقبرة العبدلاب في حلفاية
الملوك !!

كنت قد أردت لقاءه في بيروت ليحك لي الأقاصيص التي جمعها
من وادي عبقر فقد أحسست بمقدار شوقي لذلك الوادي الذي تدور
حوله الأقاصيص النادرة !! وكيف لا وهو وادي عبقر الذي تقطنه
شياطين الشعر !!

أخي إدريس أردت تقديم ديوانك الرائع وتقديم بعض النماذج

عن شاعريتك التي يعرفها محبوبك من حفظة شعرك غناء وترنيماً،
ولكنني وجدت نفسي أتحدث عنك بوصفك صديقاً وبوصفك شاعراً
وبوصفك آخر السلالة في مملكة العبدلاب.

أعد النظر عزيزي القارئ في قصائده لنرى الشاعر وكأنه
يصافح الكائنات الحية والمنظورة واللامنظورة. إني لأسمع في
الديوان إنذاراً وتنبيهاً للشاعر يتحول الى دنيا جديدة وهو مقدم عليها!
أرى صراعاً بين العقل، فسار الشاعر الى عالم المثاليات التي أحبها
وعاش فيها قبل تحوله وفي عينيه الحزبتين بقايا دموع لم تنسكب
ليروي بها أزهار وادي عبقر. وكان في استقباله بنات عبقر يلوحون
له بياقات الورود والرياحين وهو مقدم نفسه لرئيس الجماعة ويصف
نفسه فيقول:

هو طفل شاء الرمال قصورا

هي آماله فترك الرمالاً

أخي جماع سنلتقي فقد تقاربت الخطى ويست العنان وضعف
الجسد وقلت المقاومة فأنت الآن مع صاحبك محمد محمد علي
ومحمد المهدي المجذوب في انتظار حضوري فمكاني ما زال شاغراً
وقد قطعت تذكرة العودة وأنا في انتظار القطار فإلى اللقاء.

أنحوك

منير صالح عبد القادر

أبو ظبي - الامارات المتحدة

١٩٨٤/٣/٢١

أخي إدريس جماع لقد شهدتك وأنت تعبر الى الشاطئ الآخر
وقد شهدتك تنطلق الى ما لا نهاية فلا تعد .

منير صالح عبدالقادر

إدريس تصحبك السلامة حيثما
وتحف موكبك العظيم خرائد
أتعود للدنيا؟ وكيف تركتها
وهجرت زخرفها وعفت مباهاجها
غادرتها غير الأسيف وعشت
دنياك ما زالت تضج تطاحننا
دنياك ما زالت صراعاً قاهراً
إني أعيش بها على جنباتها
أخشى على نفسي وأعلم أنني
الحاقدون كما علمت أصاغر
جماع نحن الصادقون وإننا
لا تحسن التمويه تلك طبيعة
نخشى الزحام ولا نطبق تسليقا
عشنا مع الآمال نبني فوقها
لم نبك شيئاً فلننا أو اننا
ومعارك أعلى النضال صقالها

كانت وكنت بعالم مسحور
غنت بشعرك قلب كل أثير
واخترت غير رنينها المكرور
فيها لطالب لذة مسعور
في عروضاتها بأصالة التعبير
والناس ما زالوا بغير ضمير
والويل كل الويل للمقهور
حذراً وأخشى أن أرى في النور
مستهدف للنقد والتقصير
يتكالبون على قشور قشور
نذوي ونفني في أناة صبور
فيما ونضرب هامة المفرور
وركابنا اكناف كل عسير
أشواقنا ونطير خير مطير
في غير أذيال ولا سمور
ومشاعر تسمو على التزوير

إن الزمان وقد خبرت بأهله
الفكر فيهم لعنة ما لم يكن
والفضل والفضلاء آخر ركبهم
كانت خطانا قبل مثلك خفلا
وأفقت من حلم الحياة وليلها
ومشيت مثلي ما علمت من الخطي
أدمى وتدمى من استقى روعي معي
وأكاد حان السامرين يلوح لي
جرداء لا رحمت شبابي دهرها
فاذا شراب منا ملأت به فمي
هلي يدي يست أذكرك أنها
كانت وساداً للجمال مؤرجاً
فإذا أشاجعها بقية خنجر
وعلى بعد، بما خبرت حقيقة
ويدي عليها أن تصيب حقوقها
أوبالسؤال أو النفاق أو الرضى
وأنا الذي بين اليراع وما شدا
قد كنت رائدنا بوادي عبقر
كم ذا به بأجنحة الروى
كنا نريدك في حنايا عبقر
لنطوف بالدنيا التي قد عشتها
وقرى شياطين وددت لو أني

وهو نفوس من دجى بقبور
في قلب دجال وخدمة ميري
والجهل رب خورنق وسدير
بالخير في طي الثرى والخير
وأرحت خيلك في مكان النور
كتب علينا في مسار أسير
من طول زحف في طريق هجير
إلا وغنى السوط في قاموري
أو كرمت عند المشيب قتيري
وضجيج آمال وعيش فقير
كانت حريراً في قفيز حرير
ونخضم ضعف بالندى المبرور
من طول سعي للمعاش مرير
الأشياء طول سرى وطول ندور
وإن عنوة أو باقتحام عسير
كفكفت كيري بعد طول مسير
وطي الكتاب هرقت عمر ثير
السابق المرتاد للديجور
ورقصت منطلقاً بلا دمطور
لتقودنا للشاطيء المعمور
ونرى مباهج كونك المسحور
قد كنت زائرها بغير شعوري

وظففت بين حسانها متنقلا
أسقي وأسقي في انطلاقة شاعر
أجد الحياة كما أحب تجاوباً
ألهو كما شاء الخيال معربداً
حبراً طليقاً من قيود جمة
لا هم يشغلني وليس يعوقني
انت السعيد فكل عطف مسبح
كل يريد لك السلامة جاهداً



والخمر من نار تعمل بنور
متحرر من قبضة المحظور
ما بين منقلي وبين مصيري
وكما علمت تمردي ونفوري
تؤذي الشعور فيا عواطف ثوري
عما أريد شواغل التحرير
تلقاه موفوراً لـ لا تغيير
فإذا سلمت، سلمت غير وقور

قد عشت قبل اليوم مثلي مرهقاً
حتى رحلت فكنت خير موق
فإذا ينازعك الحنين فإنه
أنت الذي ملّ الزمان غناؤه
وطوى الزمان بعيدة وقريه
كم دق من قلق به وتسهدت
وتوهجت جنباته ودماءه
واليوم والدنيا صراع أصاغر
يلقى على جمرات ماضيه الثرى
شلال نور لم يزل في صمته
جماع أدركت السلامة قبلها
وعرائس الأحلام كيف تركتها
فالناس ما كانوا وأنت خبرتهم

خالي الوفاض مشرد التفكير
وارتحت من أسر ومن مأسور
نزوات عاطفة وحلم ضرير
طرباً فأب بشر كأبي غدير
في خفقة للدهر غير نزور
حى خيال بالمشاعر توري
بالشعر والأشواق عبر دهور
هذي حصائد عمره الموثور
تعباً ويضرب حولها يستور
نجوى هدير يلتقي بهدير
تجني عليك نوازل المقدور
لعرائس في العالم المنظور
والدهر ما غادرت غير عصير

<p>عبد السنين يؤدني وضميري وأحط بي في ظل تاسابور في غاب هذا العالم المسحور وقصرت خطو التيه قبل كروور بعدا وضاق بها عزيزم خبير</p>	<p>أهتز في درب المني والخوف من إن حط بي منها لغوب في مدى ما بين ناب مملك في غيره ووجدت نفسك في الظلام مباركاً وغفوت بعد سري وإن قصر المدى</p>
---	---



<p>في لحظة بين الدجى والنور خيط فكنت العقل في تقديري دنيا ابن آدم من دم وزئير واسمع نصيحة صاحب كمنير</p>	<p>أو بعدما أفلعت من شظ النهى وقطعت ما بين الهوى والعقل من ترتد لم ولمن وانت عرفت ما جماع لا ترجع فتلك نصيحة</p>
--	--

منير صالح عبد القادر ١٩٧٣

كان الشاعر جماع قد أرسل للعلاج في بيروت لاستعادة قواه ولرجوعه الى عالمنا، وكنت قد أحببت أن يظل في دنياه التي اختارها لأنه لا يحسن الصفات التي يتصف بها العقلاء فتوجهت اليه لأخبره بمشقة الرجوع وما يلقاه الراجع من اضطراب بين الحقيقة والخيال.

المقدمة

ليس القارئ بحاجة إلى معرفة رأيي عن نفسي ، وعن شعري في كثير وخير له ولي أن أضع قصائدي نفسها أمامه ، فيقرأها ويسلط عليها حاسة نقده وما أحسبه إلا خارجاً بحقيقة فيها من الموضوعية والتجريد قدر غير يسير ، وهي :

ان اتجاهي في الشعر ، ولا أقول مذهبي ، يحترم الواقع ولكنه يريد له الإطار الفني ، ولا يضمن عليه بالنظرة الجمالية . ويساهم في دفع الحياة إلى الأمام ، ولا يجرد الشعر من أجنحته ، ولكنه يأبى التحليق في أودية المجهول ومتاهات الأوهام . ويحب الجديد لا لأنه جديد ولكن للمخلق والابتكار . ويجب الانسان وينفعل للطبيعة . وليس هو رد فعل لاتجاه أو تأكيداً لآخر .

هذا هو الطابع الذي أظن أن شعري قد انطبع به شئت عامداً أو لم أشأ فتكويني في جملة يتجه بي هذه الوجهة . ولو أردت لشعري غير ذلك لعصاني وشق علي ، فهذه القصائد هي من نفسي ومطابقة لها . وهي ومضات في حياتي بين الحداثة والكهولة ، أردت لها أن تكون

لحظات خالدة، وهي كما يستخلص القارئ ليست صورة لمرحلة واحدة.

هذه المجموعة التي أتقدم بها إلى القراء هي أول مجموعة تنشر من شعري، وليست هي كل المستوى الذي أتطلع إليه ولكنها المدى الذي استطعت أن أبلغه في حياة مضطربة كالعاصفة، لا يستطيع الإنسان أن يصفو فيها، أو أن يتنفس في هدوء أو ينظر إلى الآفاق. وحتى طبع المجموعة فإنه لو لم يحظ برعاية الأصدقاء الذين تحيا في نفوسهم قيمة الفن لكان من الممكن أن يطرح به التسويق النفسي عبر السنين.

فأتقدم إليهم أعمق شكري، وأبسط للقارئ أسباب المعذرة. ثم إن هذه المجموعة كان بعضها قد ضاع مني فعاونني الأصدقاء في الحصول عليه فأكرر شكري إلى الأصدقاء الذين لولاهم لما اجتمعت هذه القصائد وانضوت في هذه المجموعة.

وليت هذه المجموعة هي كل ما كان من نظمي، فبعض القصائد ما زال حتى الآن رهن الضياع، وربما وجد مكانه في مجموعة أخرى غير هذه، إذا اتسع لذلك العمر. وبعض نظمي من محاولات الحداثة التي كانت تجدد احتراماً ولكنني أراها دون ما أريد فلم أثبتها في المجموعة، ولم أمنحها النسبة إلى شعري.

وبعد فإنني لم أشأ أن أنثر للقارئ كل ما لدي من خواطر، أثارها في نفسي موضوع المقدمة. فما زلت أذكر ما كنت أجده من ملل عندما أسترسل في قراءة المقدمات الطويلة. فإلى القصائد.

إدريس محمد جماع

من دمي

من دمي أسكب في الألحان روحاً عطره
ورؤى النفس وأنداء الأمانى النضيره
وشجّوني وحيّاة بالأسى مستعره
خلق الزهرة نفى لتعيش الثمره



تذهب الساعات من عمري قرباناً لفني
أتبع الموجة طرفي ولها أرهف أذني
وانطباع الزهر في الغدران يستوقف جفني
وانتفاضات جناحين على أوراق غصن
ولقد أسبح في النعمة من كون لكون
هبة للفن دنيائي وروحي غير أني...



هل سألت الزنبق الفواح عن سر العبير
مثله أرسل شعري إنه فيض شعوري
إنه آهات أحزائي وأنغام سروري
إنه أنفاس روحي واختلاجات ضميري

وجد الشعر مع الإحساس في أولى العصور
هو في الدنيا مدام عتقت منذ دهور
سبح الأول في نشوتها مثل الأخير



صور أحياءها في عالمي رغم قيسودي
لحظات من حياتي أودعت سر الخلود
ولقد تعبر أعماراً إلى غير حدود
أنا من نفسي إلى غيري بمتد وجودي



عندما تصحو الحياة في دمائي فأغني
ينفخ الإحساس مزماري ويسري بين لحي
نغم من كل ما أشتار من أطياف حسن
تلتقي النشوة والفرحة فيه والتمني



وإذا ما زحمت نفسي شجون طاغيه
وترامت كالسيول انفلتت من راييه
والتقت عارمة جياشة في هاويه
فعزيفي هو أصداء شجون عاتيه



إن تلمست وجودي في لظى مضطرم
وتراءى بسين عيني سراب العدم

ودعتني الروح أن أسمو فوق الألم
عادني الشعر وكانت منه عليا النغم



عندما تصدأ نفسي أجتلي وجه الطبيعة
أقبس الفن وأبغى نشوة منها رفيعه
لحنها لحن من الفجر وأحضان مريعه
وأهازيج رياح عاصفات ووديعه



شاركتني هذه الأكوان أفراحي وحزني
في هنائي يحتمي العالم من نشوة دني
أرمق الدنيا فألقي بسمتي في كل غصن
وإذا أظلم إحساسي ونال الحزن مني
شاع من نفسي شحوب وسرى في كل كون



مثلي تمتد للروض هناءاتي وبؤسي
يفرح الروض فتحيا فرحة منه بنفسي
ويغني فتغني بين أمواه وغرس
وحنان العش دفء في دمي يغمر حسي
وإذا هدم شاعت وحشة منه بنفسي

نشيد قومي

هنا صوت يناديني	نعم لبيك أوطاني
دمي وعزمي وصدري	كله أضواء إيمان
سأرفع راية المجد	وأبني خير بنيان
هنا صوت يناديني	تقدم أنت سوداني



سأمشي رافعاً رأسي	بأرض النيل والظهير
ومن تقديس أوطاني	وحب في دمي يجري
ومن ذكرى كفاح	الأمس من أيامه الفجر
سأجعل للعلم زادي	وأقضي رحلة العمر
هنا صوت يناديني	تقدم أنت سوداني



فيا وطني سلمت غدا	نحقق مشرق الأمل
سنجعل أرضنا خلدا	بهيجاً وارف الظل
فباسمك يعمل الصا	نع والصلاح في الحقل
وإن تبذل جهود فتى	فخيرك غاية البذل

هنا صوت يناديني تقدم أنت سوداني



مضى عهد مضى ليل وشق الصبح أستارا
فلا ذل ولا قيد يكبلنا ولا عارا
نصون لأرضنا استقلالها ونعيش أحرارا
هنا صوت يناديني تقدم أنت سوداني



هذه الموجة

تساح دائماً موجة التحرر الى مدى أبعد

فيضان زاهر بين الأمم
تكسح الذل وتجتاح الرمم
يقذف البركان أشلاء الحمم
تحضن العالم أمواه الخضم

هذه الموجة من هذا الخضم
ومن الموجة فاضت لجة
بين صبيحات تعالت مثلها
والتقى التيار وساح كما



كانبعاث الفجر من كهف الظلم
لسطخ الأرض وعادى وانتقم
فاجر الإحساس تياه القدم
يظلم الحق ويدني من ظلم
غير بغض الشعب ما دام عزم
وطغت لجنته ثم التنظيم
وكما ينهزم الليل انهزم
يملاً الأرض حياة بالنعم
لشعوب ظامشات وأمم
نضر النيت ثراها وابتسم
جنة الفكر ومراقبة الهمم

من دجى العسف بدا مولدها
شهد التاريخ كم من فاتح
من جنون العسف يمشي ثملاً
يغرس الشر ويسقي غرسه
ما الذي يجنيه من بركة دم
قد بدا من ثغرة فيض السنى
فمضى ثم مضت آثاره
ومشى المحكوم نشوان الخطى
وتخطت أرضه أفراحه
نسمة لبوس ييدا نفحها
ستظل الأرض ما دامت لها

عاش للخير وتقديس القيم
غمرتنا وكلانا محترم

وإذا عائق روحاً عطرها
أنت مني أنت إنسان إذا



رحبة النفس وآفاق القلم
هتف الفتيان لبيك نعم
تنشر الأقطار من لحد العدم
نفس حر قدمت هذا الحرم
وشدا الجالس في ظل الهرم
نعمة من فيضها كل النعم
وشعوب من بعيد وأمم
فشجا حراً بأمريكا النعم
فهي لحن واحد فيه ضرم

حسب هذا العصر روح زحمت
كلما امتدت فحيث أمة
إنها حرية دافقة
صعدت تخشع في الدنيا لها
طرب الشرق وغنى عرب
إنه حر وحريته
وتغنى حر أوروبا بها
ثم دوى الطبل في أفريقيا
نغمات صعدت وامتزجت



من صدى الفرحة في رفع العلم
طرب العيد وتجسيد الحلم
رحبة التاريخ فالقيد انحطم
وسمت فيه وقالت لا تنم
فهي تسري مع أنفاس النسم

عزف السودان لحناً خالداً
وأفقنا في سنى الصبح علي
ومشى الشعب طليقاً داخلاً
بعثت فيه حياة حرة
هذه النفحة مهما حبست

رسالة الحياة

إن الذي بمماته
هجر الحياة وسحرها
وحياته بالحب قد
كانت تمازج غيرها
يولي المحبة قومه
منحوه أو بخلوا بها
يبلاده قد عاش حـ
حتى مات ينشد خيرها
ويشب نار جهادها
دهراً ويرفع قدرها
بكفيه نبلاً أنه
أدى الرسالة وانتهى

من سَعيِر الكِفاح

أُقيمت في حفلة أقيمت لتكريم المجاهدين الذين سجنهم الانجليز بالسودان في
أيام اشتعال الحركة الوطنية لتحرير البلاد.

قلوب في جوانبها ضرام . يفوق النار وقدنا واندلاعا
يقطن العسف يورثنا انصياعا . فلا والله لن يجد انصياعا
ولا يوهي عزائمننا ولكن . يزيد عزيمة الحر اندفاعا



سنأخذ حقنا مهما تعالوا . وإن نصبوا المدافع والقلاعا
وإن هم كتموه فليس يخفى . وإن هم ضيعوه فلن يضاعا
طفى فأعد للأحرار سجنا . وصير أرضنا سجنا مشاعا
هما سجنان يتفقان معنى . ويختلفان ضيقاً واتساعا

أصوات

أصوات ترعد مدوية في نقيير الجهاد

أشعلوها فلن نهون	وليكن بعد ما يكون
صبيحة الحر صبيحة	تداعى لها السجون
في قلوب الشباب نا	ر وفي عزمه أتون
فالجهاد الجهاد ما	دام في السرح غاصبون
رب يوم تظل تشد	بدو بأصدائه القرون
كلنا عزمة وأم	نا الأمانى أو المنون



نيمه اكرية

برلمان البلاد يصرخ في وجه الاحتلال

بأجل لحن رن في قيثاره
تتناثر النيران من أوتاره
وشدا به العزاف في مزماره

*

وتوحدت في البرلمان وداره
متدافع كالسيل في تياره
ديست وتمسح عنه وصمة عاره
وضاءة كالفجر في أنواره
عانت من المحتل واستعماره

*

رغم الفروق ورغم بعد دياره
وبداية المرجو من أثماره
فك المصفد من قيود أساره

شعب يغني يوم عيد فخاره
لحن يفيض حماسة فكأنما
غنى به الحادي فكان نشيده

واليوم آمال البلاد تجمعت
هتفت تطالب بالجلاء وعزمها
لترد للوطن العزيز كرامة
لاحت تباشير الخلاص وأشرقت
ورؤى الغد المأمول تطرب أمة

فاليوم يطرب كل حر في الثرى
هو عيدنا المأمول عيد كفاحنا
هو عيدنا بل كل شعب عيده

وداع المحتل

كلما اليوم طاح	في دماء الشفق
عند تلك البطاح	وتبدى الغسق
أثخننتني جراح	عند ذكرى الأول
من صريع السلاح	في سفوح الجبل



دمنا قد جرى	وازدهى الفائحون
جثموا في الثرى	سادة يحكمون
يسلبون الورى	خير ما يملكون



وقفوا مسؤولين	في الصباح الظلام
هددوا النائمين	ليطيلوا المنام
أرض تلك السفلة	والربوع الفساح
تركوها موات	لسوافي الرياح
أين منها النباتات	ونسفير الوشاح



تركوا بيننا ذكرا كالقنم
وجلوا من هنا بعد طول المقام



خطوهم في التراب موشك أن يزول
أنكرته الرحاب لفظته العقول



نشيد العالم السوداني

أنت حر فامش حرا	تحت خفق العلم
كالمنى أنت طليق	كانبعث النغم
أنت حر فامش حرا	صاعداً في القمم
ثائراً قيذك أشلا	طليق القدم
أنت حر فامش حرا	تحت خفق العلم

بالفداء بالدماء	ء بالإخاء بيننا
قد صمدنا في النضا	ل نشد استقلالنا
أقبل الصبح المضي	بالحياة والمنى
أنت حر فامش حرا	تحت خفق العلم

ظلمت أرضك والحد	د تراءى في ثراها
راية تشمخ في الأفاء	ق رقافا منهاها
خفقها رجح قلوب	نسجتها من منهاها
والثفاضات شباب	يتسامى في حماها

أنت حر فامش حراً تحت خفق السعالم

ررفت فوق ضفاف	كل ما فيها يروغ
وربوع سال فيها	صاحب الموج دفوع
ذروة لظير إن مر	حواليها خشوع
مسورت وثبة شعب	فيه للفجر نزوع
أنت حر فامش حراً	تحت خفق السعالم



نضال لا ينهي

من وحي الذكرى الأولى لعيد الحرية

أدرك الزورق شطآن المني
وإلى حرية أفضت بنا
وأناشيد تدوي كلنا
ورياض زاهيات غدتنا

بعد موج لا يحويه السبي
ومن الشطآن هبت نسمة
طرب طاغ وحن مفعم
وبدا بين عيون ثورة



ومضى عام على فرحتنا
ما جنينا منه إلا يؤمننا
من قتام الأمس حريتنا
بل حياة لبني أمتنا
إنه أقدم قدس عندنا
تجدوا الجنة في ساحتنا

نحن في العالم شغب طامح
وتسوى نصف قرن قبله
بدماء وكفاح برزت
وهي ليست حلية نلبسها
والذي سال دم من أجله
أفسحوا الطرق لحريتكم



لو بدوا في ساحة العيد هنا
وأياهم إلى صم القننا

أصل الأجداد في أجدائهم
والألى قد صرعوا في كرري

والألى قد أطلقوا بركانهم
غرسوا النخوة في تاريخنا

✱

وجحيم الظلم يعوي بيننا
بدماهم وجنيننا غرسنا

جئت يا عيد بالوان الجنى
وتدفقت حياة فأضف
إنها الكأس التي ما ذاقها
نشوتي من سكر قومي وعلت
رفرفت في كل قلب بهجة
لك نرجو كل يوم ظفرا

✱

حسن إلا نشدنا الأحسننا
مثلاً قوميتة تدفعنا
للدي يضمسه الغيب لنا
مثلاً نحرم مستقبلنا
وسلاح لحمى نهضتنا

نحن قوم ما تسراي بيننا
بذت الغاية فلنشئ لها
كل معيار لسدينا معلم
فاجعلوا التقدير منصباً على
إنها جسدنا إلى أجنادنا

✱

وانسجي سحر المراثي حولنا
كم دم سال له من حشدنا
مثلاً ضحى له في أمسنا
ليدوي الطرق في مصنعنا

إصدحي يانفس في فيض السنى
نحشد اليوم لذكرى ظفر
وميجني كل بيت ثمرنا
أمس صوت القوم دوى مهنا

ونضير النبات في أربعنا
ولعلم ولجد يبتنى
ولقد عدنا بما يسمدنا
قال ما دوت به جارتنا

ولكي يجري ماء دافق
ولدنيا يمحي الخسوف بها
يرجع الغازي بسخط ودم
وسلاح الحق أمضى هكذا

*

تحشد البهجة في حاضرننا
وسننفي كل ما يثقلنا
بالذي ننشده في غدنا

يومنا ذكرى كفاح ومنى
وسنمضي وسنمضي قلما
عد إلينا أيها العيد غدا



جنون الحرب

قد كان مسقط رأسها بالغاب في أولى السنين
وترعرعت لما تغدّ ت من دماء الأولين
والآن تكلؤها وتر عماها علوم المحدثين



تبدو بوجهه تقشعرّ له جسوم الناقطين
عكست ملامحه الخرا ثب والضحايا الهامدين
وجه يبت من الكآ بة كل إحساس دفين
صلمت دمايته وقسوته نفوس الأمنين
أخذت على الناس الطر يق فقابلوها عنقين
من كل أهل الأرض من كل الشعوب وكل دين
ولسوف تصرعهم إذا لم يصرعوها مسرعين



برز الخطيب منفخاً أوداجه مستكبراً
قال اعلموا يا قوم أنا خير من وطأ الشرى
خوضوا المعارك فاتحين ودوخوا من أنكرا

بثوا المخافة وارفعوا بالسيف هذا العنصرا
إنا نعد لكل من يرتاب موتاً أحمر
إنا خلقنا قاهرين وغيرنا مستغفرا



وانساب موج الجيش والتقت الجحافل بالجحافل
حتى إذا انحسر الوغى عاد الجنود بغير طائل
ما خلفوا غير الضحا يا واليتامى والأرامل
غير المشوه والحزين وغير أطلال المنازل
وإذا نظرت نظرت للمرأى الكئيب وأنت ذاهل



نظر المظفر للدماء وللخرائب وهو مسافر
قال ارجعوا يا قوم بسا لأجساد إن النهر يأسر
ولقد ملكتم غيركم بين البطولة والمفاخر



شأن شأن الألى صاروا لقومهم فداء
ليخلصوا أوطانهم من كل ذل أو شقاء
للعيش في حرية ويرفعوها للساء
والخائضين الحرب من أجل المطامع والدماء
ليس الخراب بطولة إن البطولة في البناء

نشيد الجامعة المخطوم

أغمري الوهاد والنجاد والمهاد بالسنى
يا منار العلم والعلم حياة شعبنا
في هدى الفكر ادفعي الجيل لنبي غدنا
أنت للشرق وللدنيا كما أنت لنا



إن في الأعماق صوتاً صاح يا حر تقدم
أنا حر ودمائي من حماس يتضرم
وسأبني مجد قومي ها هو القيد تحطم



يا همي الفكر وفي الفكر حياة وخلود
رمز انسانية لم تدر ما معنى الحدود
حرري الأجيال من أغلال جهل وجمود
وارفدي من فيضنا مجمع أنهار الوجود



خارجي في كل فن وابعثهم رسلا

وانشدي للوطن الباقي ازدهارا وعلا
جمعت آماله فيك فصارت أملا



غمرتنا هذه الدار إخساء وسلاما
ألفت بين عقول تمنح الفكر احتراما
وروت من خلق العلم نفوساً تتسامى
تكبر البحث وتمشي في هدى العلم دواما



ولدت كالفجر في مولد سودان جديد
وستحيا وسيحيا هو حراً في صعود
فاسعدي يا موطن العلم ويا أرض الحدود



رحلة النيل

النيل الخالد في رحلته نحو المصب عبر المدن والمغاني والعصور

وساكنو النيل سمار وندمان من القلوب التفاتات وأشجان في جانبه وكل العمر ريعان يحفها موكب بالعطر ريان له صدى في رحاب النفس رنان والليل ساج فصمت الليل آذان وباكرته أهازيج وألحان واستقبلته الروابي وهو نشوان	النيل من نشوة الصهباء سلسله وخفقة الموج أشجان تجاوبها كل الحياة ربيع مشرق نضر تمشي الأصائل في واديه حاملة وللخمائل شدو في جوانبه إذا العنادل حيا النيل صلاحها حتى إذا ابتسم الفجر النضير لها تحدو النور من آفاقه طرباً
--	---

*

يحدو ركاب الليالي وهو عجلان على المدارج أزمان وأزمان في كل مغنى بها للسحر إيوان من المفاتن أتراب وأقربان سهل نضير وآكام وقيعان	تدافع النيل من علياء ربوته مامل طول السرى يوما وقد دفت ينساب من ربوة عذراء ضاحكة حيث الطبيعة في شرخ الصبا ولها وشاحها الشفق الزاهي وملعبها
--	--

ورب واد كساه النور ليس له
 ورب سهل من الماء استقر به
 ترى الكواكب في زرقاء صفحته
 غير الأوابد سمار وجيران
 من وافد الطير أسراب ووجدان
 ليلاً إذا انطبقت للزهر أجفان



وفي حمى جبل الرجاف مختلب
 إذا صبحا الجبل المرهوب ريع له
 فالوحش ما بين مذهول يصفده
 ماذا دها جبل الرجاف فاصطرعت
 هل ثار حين رأى قيداً يكبله
 للناظرين وللاهمال ميدان
 قلب الثرى وبدت للذعر ألوان
 يأس وآخر يعدو وهو حيران
 في جوفه حرق وارتج صوان
 على الثرى فتمشت فيه نيران



والنيل مندفع كاللحن أرسله
 حتى إذا أبصر الخرطوم مونقة
 وردد الموج في الشطين أغنية
 وعربد الأزرق الدفاق وامترجا
 من المزامير إحساس وجدان
 وخالجتته اهتزازات وأشجان
 فيها اصطفاق وآهات وحرمان
 روحاً كما مزج الصهباء نشوان



وظل يضرب في الصحراء منسرباً
 سار على البید لم يابه لوحشتها
 والغيم مد على الأفاق أجنحة
 والليل في وحشة الصحراء صومعة
 إذا الجنادل قامت دون مسربه
 وحوله من سكون الرمل طوفان
 وقد ثوت تحت ستر الليل أكوان
 ونام في الشط أحفاف وغدران
 مهية وتلال البید رهبان
 أرغى وأزبد فيها وهو غضبان

جَمَّ الهياج كأن الماء بركان
فبات وهو على الشطين كئيبان
فكيف إن مسّه بالضم إنسان

ونشر الهول في الأفاق محتدماً
وحول الصخر ذراً في مساربه
عزيمة النيل تفني الصخر فورتها



نخل تهدل في الشطين فينان
كأنما هو للعلياء عنوان

وانساب يحلم في واد يظله
بادي المهابة شماخ بمفرقه



وفد البيان

ألقيت في تكريم وفد الصحافة السوداني ببيت السودان بالمبتديان بالقاهرة في
أيام استعمار الحركة الوطنية .

يا وفد حياك الربيع وطالما
ملاً الخمائل والشواطىء والربى
ما هز أعواد المنابر قائل
إلا حكى لحن الربيع وسحره
أنا ما نظمت الشعر يوم لقائكم
حيثك يا وفد البيان خواطير
يهفو لمقدمك الشباب مردداً
أسر المشاعر زاهيا مترنما
شعراً وأطرب بالنشيد وألهما
أو مسّ أوتار الشعور وهوّما
أو كان عن سحر الربيع مترجما
لكنما طربي طغى فتكلما
نشوى تطوف حول ركبك حوماً
لحناً بقيشار النفوس منغما



وهج الجهاد يشع من أقلامكم
وإذا الحوادث أرعدت وتلبدت
إني لأبصر في ضياء وجوهكم
فيزيد من عزم الشباب تضرما
سحبا وأغطش ليلها وتجهما
فجراً ينير لنا الطريق المعتما



باغ يقظن قواه توهن عزمكم
كم وقفة ميمونة كانت لكم
وطنية سنعد من نيرانها
ساعات مأربه وساء نوهها
دوى صداها بين أرجاء الجبي
للمعتدين على الحقوق جهنما



السودان

ثابت الأقدام يمشي في وثوق للحياه للحياه
الجلال الحق والعزة تمشي في خطاه في خطاه
صارم العزم أبي صوته صوت الإله الإله

صيحة الحر صده
والحياة والخلو
د ملك من يمضي فده
للحياه للحياه

قف تأمل ها هو الظا فر يجتاز السدود
رددت أنغامه الدنيا وحياه الوجود
تنثر العلواء في أقدامه أهى الورود

صيحة الحر صده
والحياة والخلو
د ملك من يمضي فده
للحياه للحياه

موكب الآمال يحدو ه إلى جيل سعيد
وابتسامات الغد المشرق تبدو من بعيد
إنه السودان يخطو في سنى العهد الجديد

صيحة الحر صده
والحياة والخبو
د ملك من يمضي فده
للحياه للحياه



أنت إنسان

أنت إنسان بحق وأنا بين قلينا من الحب سنى

* * *

كل يوم صور عبر الطريق تزحم النفس بها ثم تفيق
ليس ما هزك حساً عابراً إنه في الصدر إحساس عميق
هو إنسانية قد وصلت كل نفس بك في ربط وثيق

* * *

إن رأيت الشيخ يرعاه السقيم أترى في النفس شداً من نغم
أم الى صدرك يمتد الألم أنت إنسان بحق وأنا
وإذا ما اندفع الطفل اللعوب لعناق الأم من بعد وثوب
أولا يغمرك الحسن الطروب أنت إنسان بحق وأنا

* * *

هذه النفحة تسمو في نفوس الأنبياء
وهي في المصلح تنساب حياة في الدماء
وهي للخير طريق وهي للحب نساء

وهو مخضوب على الأرض طريح
حول زغب من الطير تنوح
فبحق أنت إنسان وروح

وإذا ما سقط الطير الجريح
يضمرب الأرض بريش ويصيح
وتلمست بجنيبك الجروح



فجر من الصداقة

<p>وسنمحيها في إحناء دائم وبعسوں من شعوب العالم لحمى العدل ودفع السظالم صنعت غيري من طماح الداهم يغمر الأرض بفجر بسام تلتقي آمال كسوں حالم ليس لي تحطيم صرح قائم</p>	<p>أنت إسان وهذا نسبي بدمائي أشسرقك حريقي وهي ليست لي وحسدي إنا إن أصن حريقي في وطني قد توحدنا معاً في علم في مدى أرقى وسلم راسخ وطريق المجد لي أن نبتني</p>
--	--



<p>تتأخى فيه آمال الشعوب والدم المسفوح في ساح الحروب وبيث الأمن في كل القلوب كلما استجمع شعب للوثوب طاف في واد من الوهم رحيب لنراها واقعاً غير مشوب تبعث البهجة في الحسن الطروب</p>	<p>بسمة الفجر اسفري عن عالم عالم يبغض أطماع القوى يصل الناس بحب شامل همه دفع القوى لا هدمها إنه ليس بدنيا شاسع إنه الأمال قمرت في الشرى حيث الأرض تبساشير له</p>
---	--

لحياة يشرق البشر بها

ولديا تمحي فيها الكروب

✱

عالم يشهد فيه المعتدي
والذي ينشده من مغنم
سعاد رأي الناس فيه إنه
عادل إن خضع الكون له

غضبة تسري الى كل مكان
كله يمضي ويطويه الزمان
في حياة الناس ظل للأمان
وعرف السلم عليه كل أن

✱

ما يريد الكون من فخرية
فالذي يسدله من طباقه
وصداقائي وانسانياتي
نظرة للأمس تبدي صورا
حسبنا تلك المآسي ولنكن
من ضمير الناس دوت صيحة

ترجع الإنسان دهرًا للدواء
مستحيل لدمار ودماء
تسوارى في خراب وعساء
تثقل الحس بسفك الأبرياء
عالمًا متجهًا نحو السماء
أهم العالم عيشي في إحاء

✱

روح السودان

وطن روحه من معان وضاء
ظهره كالسني أرساته السماء
يدفع الناس نحو العلا والمضاء
في طريق الخلو د طريق البناء

*

روحه اعتصرت من شذى من سناء
من بطولات أمس جرى في السدماء
صحف بالرجو لة فاضت ملاء
وأماي غد حافل بالثناء
من كمال الإباء ء ونبل الوفاء
وجمال الإخاء ء وحب القداء
وسمو ولكن بغير انتهاء
عكست فيه إنسانية الأنبياء
مزجت فيه وانبثقت كالضياء
وطن روحه للترقي حداء

وصفات العلا منحه النقاء



وإذا المارقون
ومثسوا يلبسون
إنهم غييره
هم وجوه احتلا

كفروا النقاء
صفحات اهتاء
وهو منهم براء
ل طواه العفاء



الفجر المرقب

ألقيت القصيدة بالمهرجان الأدبي بالأبيض سنة ١٩٤٥ وأحرزت جائزته وضاع جزء كبير منها.

و ثبت تنشد مستقبلها	أمة للمجد والمجد لها
كلما غنت به أئملها	رو نفسي من حديث خالد
من كفاح ناره أشعلها	من هوى السودان من آماله

* * *

وتغير في الذرى أطورها	أيها الحادي انطلق واصعد بنا
أن ينالوا في العلا أسهلها	نحن قوم ليس يرضى همهم
عن أمان لم نعش إلا لها	وقريباً يسفر الأفق لنا
كل ملهوف غني نيلها	إنه الفجر الذي يصبو له

* * *

وبناء الجيل أسمى شغلها	لكأنى بالعذارى نهضت
وأدارت باسمه مغزلها	بهوى السودان غنت لحنها
وفتي كي يحملها مشعلها	نهضة نادت فتاة حرة

صوت الجزائر

يهتز وقعك في المشاعر يا صوت أحرار الجزائر
لحن إذا مسّ الشعو رفكل من في الأرض شاعر
صوت تجتمع في اتباعا ث دوتيه صوت الضمائر

*

هم والقوى . . وبصفكم كل الجموع فمن يكائر
حشدت قلوب إنما جيش القلوب أجل ناصر
غضب تعالى جارفاً غير المذاثن والدساكر

■

جثموا بأرضك غاصيين ومهدوها للمهاجر
ماذا يقال لهم وحققك كانبلاج الصبح سافر
أين المبادئ أين ما غنى به أمس الأكابر؟
هم في سبيل بقائهم عقوا أبوة كل ثائر
هيئات للمحتل أن ينزاح إلا وهو صاغر

*

إن يقمعوا فدوي لحنك في القلوب له قياتر
وإذا تكاثفت الخطو ب فللخلاص هي البشائر
إن العروبة في العرو ق دم لهذا الخطب فائر



لأن الحديد خبا اللهب أمام عزمك فهو قاهر
ما دام ملء الصدر إيمان فما الطغيان قادر
تحرير أرضك منه عندك من مقدسة الشعائر
نحتوا الضغائن في القلو ب لتسلموها للأواخر



في وجه العدوان

يا ما بصدرك يا مصري من هب
وشجيرة الحق والتاريخ والنسب
عم البلاد ذمول لا تحذره
حدود أرض ومشرب من الغضب
هذا الدم الفائز المهتاج نبعته
ناراً ونحرق منه كل مغتصب

* * *

بدا على مشهد من كل ذي خلق
ظلم صريح وحق غير محتجب
لا عيش للناس في دنيا طرائقها
من شرعة الغاب لا من شرعة الكتب
إن الحقوق هي تحمي قداسته
مشاعر الناس من عباد ومتعبد
فعالم اليوم جسم واحد وسرى
فيه الأسى سريان الخس في العصب

شب الصراع ولسولا حكمة بقيت
في الكون لا تمتد في الدنيا سرى اللهب
وحكمة الكون ما دامت مسيطرة
لا حرب أخرى فذكر الأمل لم تغب
فيها دمار وجهد ضائع ودم
وما تشاء من الأهوال والريب

* * *

يا مصر بددت أحلام الغزاة ضحى
وخايلت وهمهم أمنية الغلب
قداسة الحق داسوها بأرجلهم
حتى جرى دمها في كل منسرب
وكم دم تصدم الدنيا بشاعته
فيجرف الناس في سيل من الغضب
يحمي الحياة لهذا الجيل فيك وفي
كل الشعوب ويضفي السلم في حقب
والناس رغم فروق الجنس كلهم
للهق أجناد جيش صاخب لجب
إن يحكم الأرض رأي الناس لست ترى
بها مكاناً لظلم لا ولا رعب
أق لنصرك شتى حسبهم صلة
بغض لظلم وإنسانية النسب

* * *

نازلت يا مصر من راموك واعتسفوا
ونحن بين شديد السخط والعجب
كل العروبة لما مسّ إخوتهم
بأس المغير سعوا في نخوة العرب
وهزّ ما رَسَب التاريخ في دمهم
من السطولة والأجداد في الحقب
عروبة وحدة الإحساس تجمعها
كما التقت في اتحاد الأصل والحب
ونحن يا مصر شعب من خلّاقه
بفضّ التجني ورثناه أباً لأب
وكم يد لك في ماضي الكفاح بنت
لنا الحياة فما ننساك في كرب
وبور سعيد نشيد ملء صفحته
بطولة وحاس دافق عربي
وكل ساكنها أجناد معركة
وطفلها في الوغى ينقض كالشهب
ما راعها زاحف يصلي شوارعها
ولا الردى هابطاً من مريض السحب
ولا البوارج فوق البحر تقذفها
والنار تنصب من بعد وعن كذب
ولا حياض دم المستشهدين بها
وما تبدى من الأطلال والعطب

سا راعها بسل أثار النار في دمها
فأوردت ظالمها شر منقلب



وكل أرض تراءت بور سعيد بها
وانتاب ساكنها قاس من النوب
لو أدركوا قيمة الإنسان ما جمحت
بهم لمقتل حر نزوة الارب
وما يساوي الذي تحوي خزائنها
عجى دم واحد في الأرض منسكب
وشعلة الحق من ينفخ ليخمدوها
يزد توهجها وقدأ ولا يصب
بنو الفداء بنو مصر وما سكنوا
يوماً لضيم وحياء المجد كل أبي
وخير ما ورث الأباء في وطن
بالأرض جريرة الأوطان للعقب



لحن الفيدا

نشيد للجنود السودانيين

إذا ردد القوم لحن الفيدا
وسرنا صفوفاً نلاقي الردى
وثبنا مراعماً وكنا صدى
ولو كان حوض الردى مورداً



أعاهد قومي وهدي يدي
حمي المقدس من مولدي
على أن أذود وأن أفتدي
حرام به قسدم المعتدي



جری فی دمائی ثبات الحدود
كسور وقفنا لنحمي الحدود
وحب الردى تحت خفق البنود
كفانا من الفخر أنا جنود



إذا الأرض دوت بقصف اللهب
بطولات قومي وراء الحقب
تذكرت في موجها الملهب
فأذكي دمي وقدها الملهب



بلادي التي عشت في ظلها
حياتي وحي وعزمي لها

بصدري ألقى العدى قبلها وأستقبل الموت من أجلها

✱

وأدفع عن أرضها كل شر ليشرق فيها الغد المنظر
رجال ولسنا نهاب الخطر وفي وجهنا لمحات الظفر

✱

وما كان يوماً هوانا الدم ولكن نحارب من يظلم
إذا رام ساحتنا مجرم رأى الموت من حيث لا يعلم



الشعر والحياة

الشعر من نبع الحياة. وروحيه
صور. الوجود خميلة في شوكتها
والوحد فيها والجدول ثرة
وأكف أوراق يصافحها السنى
بحيا طليقاً والحياة طلاقة
من كل حي زاخر بوجودها
في أغصن تمتد خلف حدودها
والماء يجري في نضارة عودها
في نشوة والشعر نفح ورودها
ورسالة الشعراء حطم قيودها



لقاء الفاهرة

منى طالما عشن في خاطري
ر وأصبح في نشوة الساكر
تحسدر من فجزك الناضر
ك فأمرخ في خفة الطائر
فما هي بسالحلم العابر
ت الى شاطيء بالرؤى عامر

أأفك في سحر ك الساخر
أعفا أراك فاروي الشحو
وتخفيل نفسي بمنزل القدي
تخايلني مسود من سنا
تخايلني مسطرة مسطرة
وتحملني زورق الذكريسا



مهاج من حسنك الشاعر
ة في الروض في فرحة الزائر
ق وفي المركب العابر
د تخطئه لمحة الناظر
د تهاويل من أمك الغابر
د من عهد مينا الى الحاضر

غدا نلتقي وغدا اجتلي
وأصني فأسمع لحن الحيا
وفي فجة الحي في زحمة الطريق
وفي القمر المستضام الوحي
تطالعي بين سحر الجدي
وتبدو خلاصة هذا الوجو



ع وما شاء من حسنه الأسر

سأفك في بسمات الربيع

س ويطلق أجنحة الشاعر
تشع في مجتلى النواظر
ة في الطل في الورق الشائر
يهيج ومن نفحه العاطر
سجايًا من الخلق الساطر
م توقد في القدح الدائر
كمون التوثب في الخادر

يقسم بهجته في النفو
وينفخ من روحه جسدوة
ويسمعي نبضات الحيا
صنعت البشاشة من روضك الـ
وصفت من الزهر من طيبه
شباب شمائله كالمدا
وتكمن في روحه قسوة



وجاشت من قلبه الزاخر
ل ويعلو وينصب من حادر
يقصر من ليله الساهر
ين كما فيه من هب مائر
مأ فيفلت من بصر حائر
ري ويطفح في موجه الفائر
وتعنو لتيساره الهادر

تمايل من طرب مركبي
وقد جد يطوي إليك السهو
يسير وطيفك في خاطري
وبي فيه من لفحات الحذ
يسايرني النيل إلا لما
ولكن مع النيل يجري شعور
وتهزج روعي له ساجياً



ظلمات وشعاع

تسراب يعود الى بعضه	إذا متَّ لا تحزني إنسي
ب ألدَّ الممات على بغضه	لقد جعلتني ليالي العذا
كر ما كان بالأمس من غضه	وما كان عيشي هنيئاً فاذا
له يحتمل المرُّ من محضه	ولكنَّ في النفس معنى الرجو
ف ترى لمحة من سنى ومضه	وفلسفتي في السظلام الكشي



في ركاب الأمل

أقلت الطائفة صاحب الديوان من الخرطوم الى القاهرة فألفها وهو في
الطائرة .

أملني وهبت لي الحياة ة وكنْتُ في سجن الألم
أطبق جناحك قد بلغت فهذه أرض الحرم
حلقت بي متهاديا وبذبت رؤى هذا الحرم
وأراك تجري في الشعو ر وتستحيل الى نغم
وبدا صباح فيه تمتزج الحقيقة والحلم
وتحجبت عني الحياة ة بعيدة حتى ابتسم
لم يدنها شعري ولا لهب بجنبي اضطرم

ما ضعفت عزمي الخط وب ولا نهالك وانقسم
وأكاد أحسبه كعز مك حين يقذف بالحمم
للبحر يقذف بالعدو وان تشبهت واعتصم
لم ننس أيام الكفا ح وما أزحت من الألم
يا مهجراً للأنبياء ء وقبر سائر من ظلم
هذا ركابي قرّ فيك ولست غيّر فتى برم
والأرض أفسح ما تكو ن لمن تحبل بته النقم

طريق الحياة

غمشي على الدرب الطويل ولا يطيب لنا مدى
إن الحياة بسحرها نغم ونحن لها صدى
من مات فيه جمالها فمقامه فيها سدى
كم عاشق لسعادة ضل الطريق وما اهتدى
نزعوا إلى الحيوان يلتزمون منه سنى الهدى
هي فيك وهي رضاك عنك فقيم تبحث أبعدا



خلود الشعر

كم قصور قد كنّ سحر المآقي	وريباض مخضلة الأوراق
ومبلوك كانوا على الأرض ج	رين والجالسون في أطراق
وجيوش تلاحمت والتقى الأ	طال بين الإرعاد والإبراق
وكؤوس قد أترعت بـلاف	في لقاء العشاق بالعشاق
أهمت كل هذه شاعر الأم	س فغنى كالزاهر الدفاق

*

أين سحر القصور والجيش والجـ	ار أين الندمان أين الساقـ
قد محّا كل هذه موكب الأزمـ	ن حتى الصخر المشيد الراقـ
سحق الدهر كل ما ألهـ المـ	ضين شعراً وها هو الشعر باقـ

*

خالد الشعر ما توثق بالنفـ	س ومد الجذور في الأعماق
وهو ابن الحياة والحـ	س لم يمنع خلوداً لصنعة وطباق



الشرق فيذكر

ملحمة للمد العربي

ألفت في المهرجان الأدبي في الخرطوم سنة ١٩٤٣

خطوات الزمان في الأحقاب ساحر وقعها بتلك الرحاب
رن في نفسه صداها فغنى بنشيد من اللجون العذاب
ومشى ساكراً تطوف به الذكرى على أمة بتلك الروابي
أرضها تنبت المكّارم والمجد وإن أجسدت من الأعشاب
صور بعضها يمر كومض من ضياء وبعضها في انسياب
وهي بعث ووحدة لشعوب واشتعال في روحها الوثاب

*

من مغاني أرض الجزيرة هبت يقظة الفكر بعد طول احتجاب
شع من ملهم السماء سناها فيباب الصحراء غير يباب
سفهاوا أمره بمكة ذهراً ما دروا أنه فتى الانقلاب
ومضى ما مضى وما هو يغشا ها بجمع الأتباع والأصحاب
ودعت مكة النهار وسالت موجة الليل من أعالي الشعاب
رقدت فيه بين أحضان واديتها وقد لفها ذراع الهضاب
ومشى الماجن الخليع الى اللهو وأفنى ظلامه في اصطخواب
فاستمع للدفوف خافتة الاصدا تدعو الى الهوي والشراب

مادرت أن عسكر الفتح أمسى تحت جنح الدجى على الأبواب

الديار التي جفته مغانيها وصبت عليه جام العذاب
ندّ عن أرضها ضعيفاً وعاد اليو م في أرضها قوي الجناب
نث عفواً كأن بالهزم الفا ني جرى دافقاً شعور الشباب

خطوات الزمان في الأحقاب ساحر وقعها بتلك الرحاب
رنّ في نفسه صداها فغنى بنشيد من اللحن العذاب
ثم أفضى به إلى حكمة الصديق سحر يطوف بالألباب
نفسه كلها مضاء وعزم وتحيل الصعاب غير صعاب
وبدت دوحة هناك قد استلقى على ظلها فتى الخطاب
أين نام الأمير ما هو ساج في الثرى وهو عاهل الأعراب
تملأ الطرف من جلال أبي حفص وتلقاك حيرة المرتاب
أين حراسه وأين الخواشي والجواري وطلعة البواب
ملء أحلامه العدالة في الأر ض ونحي أحلامه لا تحاي
راقه عدله فنام ولو كا ن ظلوماً لهاب مرّ الذباب

موت عثمان أجم الفتن الكبرى فلا كان يوم ذاك المصاب
شهد المسلمون فيه ناراً شاحب اللون أشأم الجلباب
قد أسيل الدم الزكي وقد أجفلت الأرض عند مسّ الخضاب
صدع الوحدة التي تتحدى كل شعب أرادها بانشعاب

وعلى بيان من رحيق عبقرى ونشوة واختلاب
روحه تزحم الجموع وتدقق منه كزاحر في انصباب
سيفه يعشق الجهاد ويأبى وحشة السجن في ظلام القراب

ذكريات طافت وظاف سواها بالأسى مرة وبالاطراب
ثم ساس الجموع داهية الشر ق بحلم ورهبة ورغاب
وله الفكرة التي يظلم الكو ن فتمشي منيرة كالشهاب

وتولى يزيد فابتذل الملك لكأس الطلا وعزف الرباب
لكأنى أرى الكؤوس وقد حفت بصهبائها نجوم الحباب
والجوارى في قصره يتخطر ن لحمل الكؤوس في أسراب
نغمات الدفوق في قصره تمزج صوت الزجاج والأكواب

ما له ناصب الحسين عدا وتغشاه بالقساة النوابي
نشروا أكرم الدماء وأزكاها فسالت على الرى كالخضاب
ما له حز رأسه أرايتم للتعجى وقسوة الارتكاب

وابن عبد العزيز ما بين جنبيه فؤاد البطهر الأواب
شاع في وجهه بريق من التقوى وفي داره سنى المحراب
رفرف العدل في حماه طليفاً في عصور تضج بالإرهاب

لست أهتر للفتوح فقد ير جمع غاز بالحقد والأسلاب
غير أن الأسبان في جبرة الغو طوهتك الأعراض والأغضاب
لم يروا جيش طارق رمز طغيا ن إذا مسّ ظهر ذاك التراب
لم يكن (لوذريق) يسمو عن الجو ر وفرط المجون والارتكاب
أين عهد الشعوب من حاكم يسط يسط سلطانه رهيب الجناح
جنة غضة ثراهم وما كا ن لهم منه غير وطء التراب
وبإفريقيا فتى تتعالى نفسه أن تقر فوق السحاب
وقفت دون حلمه رهبة البحر وجيش ارتقاج في ارتقاج
فرمى البحر بالسفين وشقّ اليم في موكب عظيم مهاب
خلق النصر فوقه ومشى المو ت حواليه بارز الأنياح
همست كل موجة تسأل الأخرى وترمي بنظرة استغراب
فترى الجيش مبحراً والجواري يتحدرن في عمر العباب
وترى الحوت إذ يمر حواليتها مرور المجانب الهياح



هبطوا مهبط الملائكة الغر فشادوا حضارة الأحقاب
عطروا جوهها بأزكى التعاليم ومدوا البساط للآداب
فزها العلم في حقول ابن رشد وارتقى الفن حتى ذرياب
وإذا طفت حول قرطبة تلقى بها مسجداً كريم الرحاب
أبدعوا ما بدا لهم فيه من حسن وجاءوا بكل فن عجاب
يمسأ النفس روعة كل ما فيه ويوحى بأبلغ الإعجاب



وقصور الحمراء معجزة الفن ودينا السمور والإغراب
أفرغوها في قالب الحسن ألوا نا من السحر والجلال المذاب
ثم جاءوا بها لتفتن الدنيا بمسحور حسنها الخلاب ثم جاءوا بها لتفتن الدنيا بمسحور حسنها الخلاب
يرهب الدهر أن يمس عليها فهو منها في روعة واضطراب



أفلت الأمر من أمية في الشر ق وأمسى مزعزع الأطناب
فتولاه قادة من بني العبا س في جيش حكمة وصواب
مزجوا في العقول فلسفة اليو نان مزجاً بحكمة الأعراب
فازدهت دوحة المعارف وامتد ت ظلالاً على جميع الرحاب
وأق القاطفون من سائر الأر ض الى يانع الثمار الرطاب
لم يزل متوقفاً شهياً وقد مرَّ ت عصور على المجاني العذاب
وليالي المأمون أضفت على التا ريخ في الشرق أروع الأثواب
فن قصره به غرد الشعر على مسمع الوفود الطراب



ذبلت زهرة الحياة وقد مرَّ ت عصور من محنة وعذاب
طلعت دولة التار على الشر ق فدكت معالم الآداب
كتب العلم والفنون تلالا أسلموها ضحية للعباب
هذه دجلة تدفع رجليها وتمشي وئيدة في الذهاب وتراث الشعور والألباب
حملت حكمة القرون وسارت كتبت للعقول لا للشراب
يا زعيم التار إن المعاني



ومضت أعصر وساد ظلام وظلام الأحقاد في الألباب
 أمم حمت لتضرم باسم السدين حرباً تجر كل مصاب
 وسعت أنفس من الشرق والغرب ب ليرانها بغير حساب
 جيشوا الكهل والشباب وودوا أن يسوقوا الجنين في الأصاب
 قدسوها ولو وعوا قدسوا السلم وروح الإخاء في الأحباب
 حسبوا الدين في العداوة والسفك وظنوا الجهاد في الإرهاب
 أنكروا في الحروب إنسانية الدين من غير شرعة وكتاب
 والجهاد الجهاد في غلبة الحق ودفع العدوان لا في الخراب
 أزهقوا أنفساً على مذبح الحر ب وطاف الأسى على كل باب
 غير أن الأخلاق روح الفروسية تسموها عن الأوشاب



رفعت القدس ثم نادى ودون القد من نهر من السدم المنساب
 ونسور مخلقات على المو ق وسد من السيوف الغضاب
 خيمت وحشة المكان وطافت قبضة الموت في سفوح الروابي
 فأجاب النداء سيف صلاح الدين في سيل جيشه الغلاب
 تزحف الخيل والكمأة عليها وتمر البلاد تحت الركاب
 فتح القدس للقاء ذراعيه ه وطاف البشير بين الرحاب
 هتفت ألسن المآذن فيه بعد صمت ووحشة واغتراب
 صور طالما تمر على المسلم في نشوة وفي إعجاب



وأق وانجلي عن الشرق عهد التر ك والشرق موثق في يباب

وسرت نسمة فأذكت قوى الشر ق ومخزون عزمه الوثاب
كمن العزم في جوانح هذا الشر ق كالنار خلف عود الثقاب
قلمت ظفـره وأنيابه الدنيا فأمسى بغير ظفـره وناب
صحف من عقيدة وجهاد تنفح الروح في حنايا الشباب

عند ذکری اسخالدین

وفين الصحراء

عجيب الحاج بطل من أبطال السلطنة الزرقاء بالسودان وخذ البلاد وترك
دنياً في الأجيال التي عقبته .

لواؤك خفاق إذا قصف الردى	بدا حملته مدّ حر له يدا
فيا وطن الأحرار حبك خالد	على الدهر يدي مظهر امتجددا
أراد لك الماضون مجداً وإننا	لنحيا لتحيا خبالدا ومجددا
وفي بحث ماضيك الحياة لأمه	ومن أنكر الماضي فقد أنكر الغدا



هنالك في الصحراء نام مجاهد	توسد من أحجارها ما توسدا
وحيداً وفي الآفاق قد كان جمعه	يجرد عزمأ صارماً ومهندا
تدفق في الآفاق شرقاً ومغربا	وصاغ من السودان قطراً موحداً



يمر ركاب الريح حولك خاشعا	ويطربه الماضي فينسب منشدا
دويك في التاريخ مجد لأمة	تصاعد في الأجيال ذكراً مخلدا
فمن أول البانين أنت وإنني	لأكبر أن تنسلك في الأرض مغمدا
دماؤك في الأجيال تجري بطولة	وروحك تحيا في القرون مخلدا

صانع النارج

مخلص السودان من قيود استعباده السيد محمد أحمد المهدي

ما زال آمادا يرن بمسمعي
هو من سهيل الخيل في وثباتها
وصليل أسياف ومشتبك القنا
صور من الماضي تطوف بناظري
رجع الملاحم فوق تلك الأربع
وصدامها وهزيم صوت المدفع
ما بين متززع وآخر مشرع
وأكاد أبلغ مسها بأصابعي



هات اروي وأعد حديثك إنه
أطربتني وطربت أنت محدثاً
وملأت نفسي من حديث خالد
قاد البلاد الى الحياة مظفراً
فكتائب السودان تحت لوائه
شيكان تعرفهم وما هي لم تزل
هم قلة لكن هيئة بأسهم
كم نازلهم في الظلام وما لهم
كل توهمج فيه وقد عقيدة
ليذيب من سكر الحماسة مدمعي
وغمرتني من نفحه المتضوع
من سيرة المهدي هذا الأروع
يطأ الطغاة بجيشه المجتمع
منصبه كالجارف المتدفع
تتلو تشيد النصر غير موقع
لم تبق للأعداء فرجة موضع
غير السيوف يضيء بضعة أذرع
يلقى الألوف به وهول المجمع

ونعيش أحراراً بهذا المرجع
لبلوغها في حصنها المتجمع
بحسامه وأهاب دونك فاسطحي

نادى ليرجع للحنيف شبابه
حرية أزجي الصفوف وقادها
أفضى لها خلف الحجاب وشقه

✱

من نفس شعب بالعباقر مولع
ما بين أسرى بالجلال وخشع
وحية الاسلام بين الأضلع

لك يا ابن عبد الله كل تجلة
صيد وكنت اذا انتديت رأيهم
هذا سنى التحرير في جبهاتهم

✱

وخلص شعب موثق متطلع
أنزلت قومك في المحل الأرفع
ليخوض حرب الظلم غير مروع
والعيش في حرية وترفع
برزت لنا من قدس ذاك المطلع
أحيوا بذكر خالد لم يصرع
إذكاء روح في الجوانب مودع
ليحسن كفك عند هذا الموضع
يتجمعون برغم كل تصدع

بك يا رسول البعث اهبت أمة
أحرر السودان صانع أمسه
ربيت شعبك - والزعيم معلم
ألهمتهم حب الحياة كريمة
والحاضر ابن اليوم هذي شمسها
والمصلحون هم الحياة فإن قضوا
بك في جهاد الشعب لاستقلاله
إن الذي رفع اللواء بكفه
للشعب أنت أب بساحة حبه



النضارة لا ابخاف

أنا لا بومة تناجي الخرابا	بلبل يعشق الخميل مبيجا
بل لكينا تعم حتى اليبابا	كلف بالحياة لا لي وحدي
ن ليست تهزني إعجابا	وإذا جفت الحياة من الأحبا



شعاع خبا

في رثاء المرحوم عبد الرازق مأمور دنقلا سابقا

الكوكب الوضاء في آفاق وادينا أفل
ونخبا الشهاب وكان وهاجاً فأسرع واشتعل
الله من يوم طوى في ثوبه الخطب الجلل
ومشى على أرض الشمال بنكية لا تحمل
فمحت نضارة شاطئيه وعاد أشبه بالطلل



أمل حياتك للجميع وراعهم فقد الأمل
ما افتن فكر الناس في مثل الشهامة واعتمل
إلا وهبت له الحياة وكنت مصداق المثل
قد كنت ملء الناس ملء وجوههم ملء المقل
فمشى الحمام الى حياتك غير ذكرى لم تزل
كون يفضل الفكر فيه ولا تحدده الجمل
ضافت علوم المحدثين به وفلسفة الأول

لوحة متجددة

في رثاء خالد الذكر الشيخ محمد جماع

ليالي أمواج تمر فإن دنست
من الشط لا شت مذهباً أهمة حرى

فوى حاضري حتى روى النفس وانقضت
مباهج أيامي فالحدها قبرا

وما هي أيامي تباعاً تشابهت
بها صور البلوى اذا اختلفت قدرا

نعتك أي دار تحطفها الردى
وكنت لنبع من سعادتها عمرا

سرت وحشة منا لفقدك لم تدع
صديقاً ولا داراً ولا منبتاً نصرا

وفي كل ما يبدو لنفسي وما أرى
وأسمع من حولي بواعث للذكرى

وكنت حياة للذين عرفتهم
وما زلت تحيا في نفوسهم الحرى

وقسومك في حب توليت أمرهم
ولم تتسلط بل رأوك بهم بنرا
وكنيت على الإقلال أندي لطارق
وتحيّا بإنسانية تؤثر الغير
وما بي أن أبدي لفضلك راثياً
ففضلك أبقى من قصائده ذكرا
رثاؤك لحن بلّوه في قصيدتي
وفي خاطري تحيا تتمته السديرا



ذكرى شاعر

ذكرى المرحوم الشاعر الهادي المبراي

ونفح الأصيل وشدو القمر	تذكرني بسمات الضحى
با طوى الموت سامرها والسمر	مجالس للأنس كانت عذا
دوي النشيد ونبر الوتر	تذكرني عازفا لحنه
ل الى غاية في سماء الفكر	يسوق الشعور ويخذو العقور
ح تحيه صادحة في الشجر	بيانك ضاح كوجه الصبا
يقصر عنها الجنى المعتصر	بطوف بالنفس في نشوة
وينساب منك انسياب النهر	يدير الكؤوس على المنصتين
ز وفيه الوجود بدا في صور	وشعرك فيه وقود الشعير
وسخر المروج ومجلى القمر	يحدثني عنه لمع السنى
سها فتملك مني النهى والبصر	وكل المرائي التي اجتلي

* * *

فمرت وكنت كطيف عير	عبرت حياتك خطواً سريعاً
م وعودك أوشك أن ينكسر	ليالي غالبت مر السقا
فوعذب الحديث الى من حضر	وكنت كأمر تسوق الطرب

تشيع المسرة في الجالسين وأنت تقاسي العذاب الأمر
كفى فدموعي ذرافة وقبلك منحوتة من حجر
وحزني عليك بعيد المدى إذا ما ذكرت ذكا واستعر

* * *

قفي يا رياح لدى قبره إذا ما أجبت لداعي السفر
أجليه في رسمه واحملي إليه الندى وعبير الزهر
قفي لحظة فهنا شاعر يروع الوجود إذا ما شعر
أحاديثه نثره كلها شعور تعالي وشعر بهر

* * *

أبشك دهري ولحن الأسي كأيامنا في زمان عبر
حسوت الشقا شقاء الحيا ة وجانبت بعدك دنيا البشر
مني تنهاوى لعصف القضا ء ودوامه من صروف أخر



صوت من وراء القضبان

على الخطب المريع طويت صدري
ويحت فلم يفد صمتي وذكرى
وفي لجج الأثير يذوب صوتي
كساكب قطرة في لجج بحر
دجى ليلي وأيامي فصول
يؤلف نظمها مأساة عمري
أشاهد مصرعي حيننا وحيننا
تخايلني بها أشباح قبوري
وفي الكون الفسيح رمين سجن
يلوح به الردى في كل شبر
وأحلام الخلاص تشع أنا
ويطويها الردى في كل ستر
حياة لا حياة بها ولكن
بقية جذوة وحطام عمر
خطوب لو جهرت بها لضاقت
بها صور البيان وضائق شعري

جهرت ببعضها فأضاف بشي
بها المأ إلى آلام غييري
كأنني أسمع الأجيال بعدي
وفي حنق تردد هول أمري

* * *

يسقطني الفراش على عذاب
يهز أساه كل ضمير حر
تطالمني العميون ولا تراني
فشخصي غيرته سنين أسر
يصم صليل هذا القيد سمعي
وفي الأغلال وجداني وفكري
وأين الأمن من حياتي
فقد فئت وما خطبي بسر
وتسلبني الكرى إلا لماماً
يد من حيث لا أدري وأدري

* * *

وفي جنبتي إنسان وروح
وحب الناس في جنبتي يسري
وقاك الله شراً يا بلادي
سرت نيرانه لحصاد عمري

يَنَازِعُنِي الحَيَاةُ فِي ضُلُوعِي
هَوَى ضَجَّتْ بِهِ خَفَقَاتُ صَدْرِي
وَأَيَّامِي تَسَاقُطُ مِنْ حَيَاتِي
كَأَوْرَاقِ ذَوْتِ وَالرَّيْحِ تَذْرِي
تَطَامِنُ دُوحَهَا وَهَوَى مَكْبَأً
وَأَجْفَلَ عَنْهُ تِيَارُ بَنَهِرٍ
وَهَدَمَ مَوْنُسُ الْأَعَشَاشِ فِيهِ
فَلَمْ تَهْزِجْ لَهُ أَنْغَامُ طَيْرٍ
وَلَسْتُ تَرَى حَوَالِيهِ رَوَاءَ
وَلَكِنْ وَحْشَةٌ وَذَبُولُ زَهْرٍ
يَغَالِبُ مَحْنَتِي أَمَلٌ مَشْعٍ
وَتَحْيَا فِي دَمِي عِزْمَاتُ حَرٍ



مقبلة في البحر

من شعر الخدانة

إن تسل كل موجة تلق فيها قطرة من دم الضحايا ثم
مازجت ماءه فهل يظماً البحر لنهل الدماء وهو البحر

* * *

تحت صرح من الدخان عراك	وانفجار عاتي الدوي وذعر
إنها قطعة تجاوب أخرى	لغة لفظها حديد وجر
رقصت رقصة الذبيح من	الطير ومادت كأن نجماً يخر
في الخضم العميق تدفن صرعا	ها فهم في سريرة الماء سر
ومآل الغريق إما ممات	أو نجاة وفي النجاة الأسر
كلما داعب النسيم لديه	خاله منقذاً له فيسر
ويظن النجاة في الزبد الطا	في فيدنيه منه قلب غر
كيف يبغي النجاة من قبضة البحر وفي كل موجة منه قبر	حرقاً من لظاه جو وبر
طمع أشعل البحار وعاني	بين جنبيه لوعة تستقر
راكب البحر خافق القلب يات	ق نوراً مصوباً ويصر
بحسب الرعد قذفة ويظن البر	وإذا ثار عاصف فله قلب إذا ثار عاصف لا يقهر

خائف يحسب الضباب دخاناً صاعداً أرسلته فلك تكرر
شبح الموت مائل بين عينيه فأين المفر أين المفر
في دوي السلاح في نزوة الأموا ج في السطائرات وهي تمر
ونسور تشق ألوية السحب بعزم يحار فيه النسر
سجد البحر خاشعاً تحت رجليها كقديس احتواه الدير



غاصت الناس لا لدر - لأغلى	من دماء الصريع وهو النصر
وقف الحوت عندهم مستطاراً	شارد اللب لا يواتيه فكر
ليس يدري أنصب عيني حميم	فيلقي أم غاصب فيفر



تلك بنت الخراب والموت والذعر وأنجى الناجين يلقاه ضر
تتهاوى النفوس صرعى حواليتها وفي نارها ويسرقص شر



مَاسِي الْحَرْبِ

من شعر الحداثة في معهد بخت الرضا

جاء عهد الربيع يحدوه آذا ر فاحيا ميتا وكفن حيا
في حياض الدماء ينغمس الزهر وينمو الريحان بضاً زكيا
ومزاج الندى رشاش الدم القا في انطوى فوقه البنفسج طيا



وقصور برربعها سكن الحسن ورف الجمال فيها بيها
زلزلت سفحها القنابل فارتد ت إلى الأرض سجداً وجثيا
والجواني يسبحن في روعة اليم يبدن مظهراً سحرها
تركها الألغام في البحر أشلا ء ترى الماء بكرة وعشيا
ولكم أسلمت الى اليم طفلاً كان يختال راضياً مرضيا
في ظلال من الطفولة يلهو يتلقى حنانة الأبويا
جهشت للدمار حتى العذارى وأسالت فتونها الزهريا
فأسالت ذوب الدما في حدود كن يحملنه دما وهميا



فتسح الموت للحياة ذراعيه يضم الأنام حيا فحيا
مغمض الجفن لبس يدري إذا لا قى أشيخا يضمه أم صبيا
وإذا ثارت الفنايل لا تر حم إنسا أو سائحا أعجميا



جمال الحياة

النظرة الجمالية للحياة فلسفة ورسالة

من أودع الأنفس سر الحياة وقال عيشي وأحبي الجمال



فاندفع الشاعر يعلو صدهاء وتارة يصمت صمت الجبال
وانطلق الرسام تسعى خطاه نحو مجالي الحسن نحو التلال
وصعدا في الصخر حتى ذراه وهوّما في جنة للخيال
فأشرق المرج وغنى الرعاه وابتسم النبت وماجت ظلال
وانبثق الفجر وحيا سناء الورق الغضّ وموج الرمال
وحوم الطير وغنى الشدهاء وهيمت موجة هذا الجلال
ثم أصاخا مرة في انتباه لضجة الدنيا وراء التلال
وودعا ذروة تلك الرباه من بعد ساعات قصار طوال



وأصلح العازف مزمواره وقال في اللحن جمال الوجود
واستلهم النهر وتهذاره إذا تدفق بين السدود

والورق الساجي قد زاره
وصادح العشّ وسَمّاره
وصوّر الفجر وأنواره

روح من الأنام بعد الهجود
وغضبة الريح وقصف الرعود
والطل يساقط بين الورود



ولحنه حيناً صدى عارم
وتارة فيه هوى ساهم
ومن عذارى طهرها ناعم
في فرحة الطفل له عالم

لأمة همت تريد الوثوب
وعاشق يرقب عطف الحبيب
ينفح موسيقاه عرف وطيب
وفي حنان الأم كون رحيب



وقال في حلقتبه الفيلسوف
فهى طريق الخير أم عطوف

إن الجمال الحق في المعرفة
إذا أردنا قولة منصفه



وغمر الكون سنى الأنبياء
الخير يفضي لرحاب الهناء
فالعالم الطفل هدته السماء
وانساب في كل ضمير ضياء

في الحق والخير يرون الجمال
والحق يستأصل قبح الضلال
لما رأت إصفاءه للمحال
وهام من هام بحب الكمال



فخاض ابراهيم موج اللهب
ويث عيسى الحب ثم اغترب
وجمع الهادي جفاة العرب

يخط للناس طريق الجهاد
ليغمر الناس بفيض الرشاد
وقال كونوا مشعلاً للعباد



رغم اختلاف الدين والمذهب
وإن إسعاد الورى مطلبى
وغايتى فى عالم طيب

وسلك المصلح هذا السبيل
وقال إني رائد أو دليل
هذا طريقى وهو عندي جميل



وقال فى نفسى يعيش الجميع
وانفع الخير بفن رفيع

وسبح الشاعر قىما نظر
من حرم الخير أسوق الصور



يشوقه كشف بعيد المثال
فيه جمال وهو أرقى مثال

وغرق العالم فى المخبر
وقال كشف العلم فى ناظري



وقال يجري كلهم فى دمي
بشرق فى فعلى وفى تكلمي

ثم وعى الحقيقة المعلم
نهجى جمال الحق وهو أعظم



إلا وفى نفسك عطر الورود
تحت الأناسيد وخفق البنود
فاندفعوا هذا طريق الخلود

ثم التقوا فى مركب لا تراه
فأصغت الدنيا لهم فى انتباه
قالت لهم أنتم جمال الحياه



مجد إنساني

صدي الذكرى الثامنة لوثيقة حقوق الانسان

أيها الانسان في كل مكان	لك إجلالي على مر الزمان
فوق أنقاض التجني والهوان	تبتني للحق صرحاً شامخاً
تمنح التقديس للحق المهان	إن ميشاقك إنسانية
ما ترجى من خلود وأمان	وهب الإنسان فيه نفسه
رغم أجمادك في آن وآن	إنه أقدس مجد نلته
عندما صاحبه خطو الزمان	انحنى التاريخ إجلالاً له
بين شعلتها تفصل بين بني الناس وغاب الحيوان	قيم شعلتها تفصل بين
حقه في هذه الدنيا بصان	يولد الإنسان حراً ليسرى
غير أني . . ومن الصمت بيان	كل أرض مطع الحق بها



وقتة الصيف

من التجارب الأولى

نشر الصيف في الأثير جناحاً
يصفع الوجه من لظى لفحاته
وجرى في الوهاد موج سراب
وعلى المرج صفرة في حياته
حشد الناس في الظلال عطاشي
وأطار السحاب من وكناته
لم يعد في الحياة ما يبهج النفس
س فكف النوار عن بسماته
كل حي مل الغطاء إلى أن
مزق السهل بردة من نباته
وأثار الأعصار في الأرض مذعو
راً وقد كان غارقاً في سباته

الطفل

فرح الأطفال لا يضني الجيوب
في دمي في عبث غير مشوب
وامتزاج في الأساطير حبيب
وصياح واندفاع ووثوب

منعت الأبنامني حافلة
أنفق الدخول وأبني غيره
ولقد يحسبني الطفل بها
ولقد يجعل مني قدوة
ولكم تفيرته عن الجوده
وإذا ما كبر الطفل رأى
يا حياة خلقت مساحرة

وأنا اليوم على شط المشيب
وحياتي محض يؤس وكروب
في ابتهاج وحفظ لا تغيب
عندما تمضي به شقي الدروب
بانتهار كاد منه أن يذوب
في طريق العمر ألوان الخطوب
شوه الإنسان مرآها القشيب

نومسة الراعي

في مرقد طافت به الأحلام مشرقة الصور
للنوم قد أسلمت رأ سك مطمئناً للقدر
سال الشعاع من الغصو ن على جبينك وانحدر
وغرقت في نسيم تعو د حمل أنفاس الزهر



أغنامك المرحلات تقفز في الروابي والحفر
كم وقعت أقدامها في الأرض أنغام المطر
هي كل همك في الحيا فوجل ما لك من فكر



وإذا صبحوت عمدت للهو البسيط وللسمر
مزمارك المسحور ينفث ما بنفسك من أثر
وهناك موسيقى الخمر يرتفخ خالدة النبر
فاسمع لأنغام الطبيعة مازجت لحن البشر
والزهرة العذراء تنظر لتسدق في خفر
هو عالم من حسنه يوحي الجمال المبتكر

متجدد في خاطري	رغم المعاد من الصور
دنيا يشيع بها الرضى	وتكاد تجهل ما الخطر
ونزعت أحياناً لها	لكن بجنبى الحضر
وبخاطري مثل الجها	دوما قرأت من السير
وأرى السعادة في كفا	ح العمر ضن أو ازدهر



بين رسمى واسمى

إن تردني قلن تجدن في اسمي
إنه عصف صدفه للمسمى
وبرغمي صاحبتة في حياتي
وكذا صورتي فما أنا رسمى
فالتمسني في غير رسمى واسمى
توني بادياً وتبصر رسمى
غير أني أراهما زاملاي
فوفاء أبقيهما في نظمي

أنت السماء

من الومضات الأولى لشاعرية المؤلف

أعلى الجمال تغار منا من إذا عليك إذا نظرنا
هي نظرة تنسي الوقيا وتسمع الروح المعنى
دنياي أنت وفرحتي ومنى الفؤاد إذا تمنى
أنت السياء يديت لنا واستعصمت بالبعد عنا

أنت فيك قداسة ولمست إشراقاً وفنا
ونظرت في عينيك آ فاقاً وأسراراً ومعنى
وسمعت سحريراً يذو ب صدهاء في الأسماع لحنا
نلت السعادة في الهوى ورشفتها دنيا فدنا

قيدت حسنك في الخدو ر وصننته لما تجنى
وحجبت فحجبت سحرأنا طقاً وحجبت كونا
وأبيت إلا أن تشيد للجمال الحر سجننا

أَمْسَتْ الْأَرْضُ

إنها جنة ترف بها خضرة وماء
أين بحر المروج من أزرق باهت الرداء



ليس لله من مكا ن له يرتقي الدعاء
قد تعالى عن المكا ن ولو كانت السماء
وسى الشمس عندما يغمر الكون بالضياء
فمن الأرض حره وهو لا شيء في الفضاء
تنجلي الأرض في السق ويرى النجم في المساء



هي في سيرها تعلمنا السير في مضاء
واندفاع الحياة نحو غد تاضر النماء
عمرها خبرة وتجربة ما لها عفاء
لو أصحنا لتصحها وتعاليمها الوضاء
لمزجنا نفوسنا بسقى الحب والإخاء
وإذا الأرض ظهرت من دماء ومن عداء

لأرتنا رؤى السما وأرضية الهناء

✱

نشكي العسري أرضنا في لظى الصيف والشتاء
إن نسلط عقولنا في الدراسات والبناء
ننسج الحلة التي بتغطي بها العراء



ابنة الروض

أعدت لحفلة أقامها الطلبة السودانيون بمصر فعاق المطر الشاعر عن
الحضور.

يا ابنة الروض رتلي وأعيدي كل لحن فدى لهذا النشيد
ما هتفنا بالشعر إلا لأن الشعر رجع الهديل والتغريد
رحمت فرحة اللقاه كياني وسرت في دمي فأذكت قصيدي
فرحة الأرض بالربيع إذا حل فحيته ناضرات الوزود
ولو أني كنتها لعصتني وشدت وحدها بلحن جديد
كيف لا تملاً النضارة آفا قي ولا اجتلي ضياء العيد
وأمامي شبيبة من بني النيل أعدوا لكل مجد نشيد
لمعت في جباههم عزة الشر ق وأضواء فجره المنشود
حبذا النيل جنة لو قشعنا عنه ظل المستعمر المنكود
لا سقى من يقيم هوناً على الضيم ويرضى بمحكمات القيود
نحن تياره الذي يتخطى كل ما في سبيله من سدود
عاتياً يهزم الصعاب ويختط طريقاً في الصخرة الجلمود

مصيبة الحياة

مثليما يهتدر واد في انطلاق
تحتوينا بعد أيام فراق
وكما ينصب في بحر عظيم
في عناق هذه الأم الرؤوم

قبلنا كان وكنا ويكون
فصحة تعلو وسكر وشجون
سامر يؤنس إبحاش الوجود
ثم تمضي بعد هذا في هجود

أيها الضارب من خلف الغيوم
يا جينالاً زاحمت مسرى النجوم
أيها الشاحب من طول سراك
سوف لا يمتد طرفي للدراك
يا صباغاً يفتقر الليل البهيم
يا مجالي الحسن تجتاز النجوم
إنني بعد ليال لن أراك

سيقتي بعد سراي الشدهاء
وميساب مع الفجر الرعاه
وكان لم يك شيء يا ضفاف
ويعود السرح من بعد المطاف
ويستغصر مع المرج الرياه
وبها يسمر أصحاب لطاف

كل حسن يا أخي كنا نراه ستراه أنت في غير انصراف
وسيجري صاخياً نهر الحياة غير مجرى واحد فيه جفاف

بين جنبي حياة الأولين وسأحيا في حياة الآخر
وسأطوي مع من بعد السنين رغم مسراي كطيف عابر
وسأمضي عن صديقي بعد حين ويراني في الزمان الدائر



إني لأعجب

عجباً أتحتمل الحياة برغم أشتات الصور
ورحابتها تبدي الجمال جمال نفس أو بصر
والفكر والإبداع والفن الخصب المبتكر
والحب والأحلام نشوى والأغاني والسمر
وبها النضارة والندى والنهر يهذر والزهر
من ليس في جنبيه إنسانية بين البشر
حقده على الإنسان في جنبيه عرش وانتشر
ويعيش محسوباً عليه إنها إحدى الكبر
ولقد يتيه بعيشه بين المزالق والحفر

نبح الحياة يفيض سمحاً بالشعور وبالفكر
وعلى شواطئه الطبيعة وهي فتنة من نظر
لا يتركون له الصفاء إذا تسلسل واتحدر
هم يعكسون نفوسهم فيه وهم فيه كدر
إن عاش بعض الناس يحلم بالسعادة للبشر

يحيا لخب الناس يشملهم بعاطفة وبر
هوت النفوس بهم الى قاع رهيب المنحدر
كرهوا بني الانسان بل كرهوا الحياة بغير شر
إن الحياة هي الشعور فكيف يحيا من غدر
من ليس يسعد بالضمير ففي جوانبه سقر



زائر البستان

وكم عابر روضه لم يفد من المكث فيها ولو ظلها
ولو خايلته رؤى شاعر لما غادر السومض في ظلها
كذلك نحن أمام الحيا ة وإدراكنا لمعانها
وعمق الشعور بأسرارها وبعد التفاوت في نهها



الصدى الخالد

زار الشاعر القصارف بالسودان سنة ١٩٤٥ فاهمت هذه القصيدة:

أمسيت أصداء وذكرى يا لحظة بالخلد أخرى
ما كنت إلا صفحة فاضت عليّ سقى وبشرا
نفحت كعاطرة الورو د وقصرت عن تلك عمرا
ضاعت ولكن خلّفت نفساً على الأيام حسرى

لك يا قضايف روعة تركت شعاب النفس سكرى
قامت حواليك الهضبة فساظهرت نيتها وكبرا
زفت من الأفق البعيد لأعين الرواد بشرى
زرقاء تحسب أنها عجم تجمع بعد مسرى
حتى إذا انحسر القنا ع تجمت للعين صخرا
جئنا وأطيار الخريف صوادح يبنين وكرا
والصيف آذن بالرحيل فودع الأيام سرا
والأرض حالمة تحبىء للخریف ندى وعطرا
حتى إذا حيا غدا واختال بين رباك نضرا

أفضى الى مجرى السرا ب فرده لسلام مجرى
وتفتقت بين المرو ج حياته عشبا وزهرا



كانت حياتي كالسربي في الصيف فاحلة وحرى
واليوم صرت خريفها فاخضر منها ما تعرى



ضمير له حدود

أنا ما زلت ساخرا من ضمير له حدود
تارة كله إشتعا ل وحيناً به جهود
هذه علة الوجو دفهل يشتفي الوجود



نحو القمر

الحياة الحقة تنسم دائماً بالتطلع الى غايات أرقى

تمضي الذرى الشائحات	إلى السماء بعيداً
أنياه مرهفات	فيها صقيع وصخر
مزالق وعرات	وفي الصخور تراءت
تقي لها الأمنيات	تكاد للبعد لا تر
سمت به النزعات	لكن روحاً جسوراً
ح في الصعود الممات	يبغي الصعود وإن لا
مخاطر أشتات	لم تشنه عن مناه
تقودها العزمات	والصخر يدمي جسوماً
تعود حتى الرفات	وقد يعود وقد لا

من لاهون أو لاهيات	والسفع من حوله النا
وارفاً والنبات	والماء ينساب والظل

كل الحياة لباع تقوده الغايات

كالوقت تكمن فيه عوامل دافعات
إن الصعود وفيه الأخطار والزلات
لتملأ النفس منه النشوات والحيات
لولا المخاطر والأمن ما الحياة حياة



رثاء لاهجاء

إلى سائر من يستحق

قد غاص في الأوجال حتى حصته من الرماء
في مامن من هابط يدنو إليه ولا مرء
بالصمت يهجي بعضهم والبعض يهجي بالهجاء
قد كاد فرط السخط منه يستحيل إلى رثاء



شاعر الوجدان والأشجان

من شعر الحداثة

ما له أيقظ الشجون فقاست وحشة الليل واستار الخيال
ما له في مناكب الليل يمشي ويناجي أشباحه والظلال

هين تستخفه بسمة الطفل قوي يصارع الأجيالا
حاسر الرأس عند كل جمال مستشف من كل شيء جمالا
ماجن حطم القيود وصو في قضى العمر نشوة وإبتهالا

خلقت طينة الأسى وغشتها. نار وجد فأصبحت صلصالا
ثم صاح القضاء كوني فكانت طينة البؤس شاعراً مثالا
يتغنى مع الرياح إذا غنت فيشجي خيله والتلالا
صاغ من كل زينة منبراً يسكب في سمعه الشجون البطولا
هو طفل شاد الرمال قصورا هي أماله ودك الرمالا
هو كالعود يتفج العطر لنا من ويفى تحرقاً واشتعالا

لحظات الحياة

لحظات الحياة لحن يغنيه شعوري على خطا الأزمان
غير أنني لا أسمع اليوم إلا نغماً في متاهة الأحزان
ونقاء الورود عندي كالأزهار حول التابوت والأكفان
جف عن نفسي الندى وتلمست هشيماً من ذبيلات الأمان

وينابيع قوتي لم تزل تزرخر تحت الهجير بالجريان
لتعيد الصيفو الندي بنفسه وتغذي منابت الرمان
ولتسري فيها النضارة كالنشوة تحيي الحياة في الإنسان
فحفيف الأوراق يتنظم الثبت ويكسو عواري الأغصان
وكؤوس العبير تحتضن التفحة كالسكر كامناً في الدنيان
هي نفسي من الطبيعة والناس من وعزجة مع الأكوان
ليس هذا الوجود عندي أشكاه لا ولكن مشاعره ومعاني
والحياة الحياة أن أرمق الدنيا وأمشي كالجدول النشوان
تارة صاخباً وخجناً أغني في صفاء مسلسل جبدلان
ناعم النفس دائماً في جهاد العمر كالنجل في ارتشاف المجاني

ضريبة الإنسانية

ذلك الراسف في أضفاده والذي يعثر في ذل الرقيق
إنك المسؤول عن إطلاقه من هوان القيد ما دمت طليق



نحو الوشبة

المغاني الفيح في مهد الجنوب
وعناق الأيك من فوق الدروب
وانبثاق الطير في الأفق الرحيب
ورؤى في الغرب تبدو وتغيب
في انسياب النبت من أعلى الكثيب
روعة توقظ حسي
في تراها بعض نفسي
بعض نفسي



واندفاع النيل في عرض الرمال
موجه الخفافق في صدر الشمال
يحمل الخير إليه والجبال
تحت نخل يتعالى في جلال



ماؤه يشعل في الجذب الحياه

وبيث النبت في ظل الرباه
نغمات العرس تمشي في خطاه
والمسرات والحنان الرعاه
روعة توقظ حسي
في ثراها بعض نفسي
بعض نفسي



وهضاب الشرق حفتها السهوب
قمم تستقبل الفجر الخرطيب
والسنى في صدر أهليها يذوب
مستحيلاً لأمان ووئوب
صور تشعل حسي
في ثراها بعض نفسي
بعض نفسي



وحى عند ذراع النيل لاح
تبعه المائج إن هبت رياح
فياض دفاقاً بخير ومراح
نوره ينشر أضواء الصباح
صور تشعل حسي
في ثراها بعض نفسي

بعض نفسي

*

كان نحتنا من ثراها بدني
بك آمنت فسر يا وطني
شاخا فوق حطام المسحون
وانطلق حرا بركب الزمن
لك في نفسي جمال
ومني فيها اشتعال
ولماضيك جلال
وجلال

■

إن تاريخك قد علمني معنى الجهاد
كسلنا صف طويل عندما ينذر عادي
لك تحريك بنانيين وطرق بأيادي
والألى من دمهم يكتب تاريخ البلاد
والذي يحرس أمن النساء في قلب البوادي
واللواتي قد صنعن الجيل في دفع المهاد
كلها معركة والسحق فيها للأعادي
ووسام الباسل الباسل في تقدير العباد
ليس بين الجند والقاتلة فرق في الجهاد
لك في نفسي جمال
ومني فيها اشتعال

ولماضيك جلال

وجلال



وإذا المرأى تعدد
فهو في النفس موحد
نغمات تتردد
مزجت فاللحن أوجد
وسما غير مقيد



قسوة الحاضر لا تشعل إلا ثقتي
وذبول العيش بعث للمي الناضرة
ولظى الأحداث لا يو هن يوما عزمي
إنه يملأ نفسي بمعاني القوة
وهو يذكى حب قومي في دمي يا أمتي
لك في نفسي جمال
ومنى فيها اشتعال
ولماضيك جلال
وجلال

هبة الخالق للإنسان

أنا من حقي الحياة طليقاً ليس إلا لأنني إنسان
وهي عندي معنى يحل ويسمو ليس شيئاً تحده الأزمان
وإذا عشت في سلام مع النفس فما همني السرى والمكان



عشق قطر بن

أبيات عليها الوفاء وبعض الواجب نحو المحتفين بالديوان من أبناء مصر والعروبة .

إرجعي ساعة الصفاء ليصلي بعد أن طال بعدنا فلعلني ..
هذه الأنفس التي تعصر النشوة من روحها احتفاءً بخل
غمرتني بنبلها وحب شعيري من لم يكن يؤمل مثلي
لست أمتز في حياتي كما أمتز في موقف، لنفحة نبل
أنا للفن ما بقيت وفي مصر حي يرام الفنون ويعلي
منذ فجر الحياة مصر أنالت وثبات الفنون أسمى محل
من تهاويل صيغها ولد الفن وينيك عن عراقية أصل
أمة تعشق الحياة وليس الفن غير الحياة من بعد صقل
بالحمى الحر والثقافة والمنا ضي سمت مصر للمحل الأجل



لست في أرضكم غريباً فهذا الشيع والشط قبلها كن حولي
حمل النيل هذه الأرض من أر ضي ليحيا بخصبها بعض أهلي
رحلتي رحلة الغمائم لا تعرف سوراً لصوبها المنهل
عربي الشعور صدري كما امتد إلى سرحة العروبة أصلي

قيمة الإنسان

قيمة الإنسان في الدو لة مقياس الرقي
وهي فرق بين شعب ينزف الروح وحي
ولهذا علقوها لا لتمجيد قوي
لسنى الحق ولولا ها فمن أين إلي؟
ولعاش الناس أفرا دا ولا شعب فتي
قامت الدولة للإسماء والعيش الهني
رغبات الناس دستو ر لها وهو نفسي
هي رأي الناس قد سلح بالجيش المعني
جنت بالحاكم من أجلي لا حربا علي



شياء الهوى

كلمات : جماع

لحن وأداء سيد خليفة

شياء الهوى أم شئت أنت .
فمضيت في صمت مضيت
أم هزّ غصنك طائر
غيري فطرت إليه طرت
وتركتني شبحاً أمد
إليك حبي أين رحلت
وغدوت كالمحموم لا أهذي
بغير هواك أنت
أجر . . أفر . . أتوه . . أهرب
في الزحام يضيع صوت
واضيعني أنا تركتك
تذهبن بكل صمت
هذا أوانك يا دموعي
فاظهري أين اختبأت

فاذا غفوت لكبي أراك

فريما في الحلم جئت

في دمي في أمي

في كل شيء عشت أنت

رجع الربيع وفيه

شوق للحياة وما رجعت

كوني كنجم الصبح

قد صدق الوعود وما صدقت

أنا في انتظارك كل يوم

ما هنا في كل وقت

ربيع الحب

كلمات: جماع

لحن وغناء: سيد خليفة

في ربيع الحب كنا نتساقى وتغني
نتناجي وتناجي الطير من غصن لغصن
ثم ضاع الأمل منا وانطوت في القلب حسره

إننا طيفان في ماء سماوي سرينا
واعترضنا نشوة الحب ولكن ما ارتوينا
إنه الحب فلا تسأل ولا تعتب علينا
كانت الجنة مسرانا فضاعت من يدينا
ثم ضاع الأمل منا وانطوت في القلب حسرة
أطلقت روحي من الأشجان ما كان سجيناً
أنا ذوبت فؤادي لك لحنا وأنيينا
فارحمي العود إذا غنى بي لحنا حزينا
ليس لي غير ابتسامتك من زاد وخمر
بسمة منك تشع النور في ظلمات دهري
ونعبد الماء والأنهار في صحراء عمري

أنت السماء

كلمات: إدريس جماع

لحن وغناء: سيد خليفة

على الجمال تغار منا	ماذا عليك اذا نظرنا
هي نظرة تنسى الوقار	وتسعد الروح المعنا
دنياي أنت وفرحتي	ومني الفؤاد اذا تمنا
أنت السماء بدأت لنا	واستعصمت بالبعد عنا
هلا رحمت متيها	عصفت به الأشواق وهنا
وهفت به الذكرى	وطاف مع الدجى مغنافمنا
هزته منك محاسن	غنى بها لما تفنى
يا شعلة طافت خواطرننا	حواليها وطفنا
أنت فيك قداسة	ولست فيك اشراقا وفنا
ونظرت في عينيك	آفاقا وأسراراً ومعنا
جمع عهدك في الصبي	واسأل عهدك كيف كنا

يا ملاك

كلمات : جماع

لحن وغناء : خضر بشير

قوم يا ملاك الدنيا ليل
نتناجى في الشاطئ الجميل
الليل نهار العاشقين

تتجلى صورتك في السحر
بين الكواكب والقمر
معكوسة في سطح النهر
متعنا في الحب النظر
وحدثنا بلغة العيون

نتناجى بما منى العهود
آه العهود لو كان تعود
اتلاشى قيل وانسى الوجود
في قفوة من عمر الزمان

هو الزهور في تسمه
وهو الطيور في ترغمه
وهو الطبيعة الحاملة
فيك ابتسامات الزهر
ومن الطيور صوت الحنون

فهرس

الموضوع	الصفحة
إدريس جماع في وادي عبقر	٥
المقدمة	١٥
من دمي	١٧
نشيد قومي	٢٠
هذه الموجة	٢٢
رسالة الحياة	٢٤
من سكير الكفاح	٢٥
أصوات	٢٦
نسمة الحرية	٢٧
وداع المحتل	٢٨
نشيد العلم السوداني	٣٠
نضال لا ينتهي	٣٢
جنون الحرب	٣٥
نشيد لجامعة الخرطوم	٣٧

٣٩	رحلة النيل
٤٢	وفد البيان
٤٤	السودان
٤٦	انت إنسان
٤٨	فجر من الصداقة
٥٠	روح السودان
٥٢	الفجر المرتقب
٥٣	صوت الجزائر
٥٥	في وجه العدوان
٥٩	لحن الفداء
٦١	الشعر والحياة
٦٢	لقاء القاهرة
٦٤	ظلمات وشعاع
٦٥	في ركاب الأمل
٦٦	طريق الحياة
٦٧	خلود الشعر
٦٨	الشرق يتذكر
٧٥	عند ذكرى الخالدين
٧٧	دفين الصحراء
٧٨	صانع التاريخ
٨٠	النضارة لا الجفاف
٨١	شعاع خبا

٨٢	لوعة متجددة
٨٤	ذكرى شاعر
٨٦	صوت من وراء القضبان
٨٩	مقبرة في البحر
٩١	مآسي الحرب
٩٣	جمال الحياة
٩٦	مجد انساني
٩٧	وقدة الصيف
٩٨	الطفل
٩٩	نومة الراعي
١٠١	بين رسمي واسمي
١٠٢	انت السماء
١٠٣	أما الأرض
١٠٥	ابنة الروض
١٠٦	مصيب الحياة
١٠٨	إني لأعجب
١١٠	زائر البستان
١١١	الصدى الخالد
١١٣	ضمير له حدود
١١٤	نحو القمة
١١٦	رثاء لا هجاء
١١٧	شاعر الوجدان والأشجان

١١٨	لحظات الحياة
١١٩	ضرورة إنسانية
١٢٠	نحو الوثبة
١٢٤	هبة الخالق للإنسان
١٢٥	عناق قطرين
١٢٦	قيمة الإنسان
١٢٧	شاء الهوى
١٢٩	ربيع الحب
١٣٠	أنت السماء
١٣١	يا ملاك
١٣٣	فهرس